

## موقف الكويت من التوسع المصري في

### الخليج العربي ( ١٨١٨ - ١٨٤٠ )

المدرس الدكتور

رافد عبد الرضا عيلان الخفاجي

الاستاذ المساعد الدكتور

حسين علي عبيد المصطفى

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم التاريخ

#### المقدمة :

ارتبط التوسع المصري في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، بظهور الدولة السعودية الأولى ( ١٧٤٤ - ١٨١٨ )،<sup>(١)</sup> في نجد، وتوسعها على حساب الكيانات السياسية التابعة للدولة العثمانية في شبه الجزيرة العربية، وغاراتها على جنوب العراق، مما أقلق الدولة العثمانية التي كلفت واليها على مصر محمد علي باشا،<sup>(٢)</sup> بإرسال حملة للقضاء عليها. وقد نجحت القوات المصرية باحتلال الدرعية عاصمة الدول السعودية الأولى في ٩ أيلول ١٨١٨، بعد حصار دام نحو سبعة أشهر، ثم سيطرت على الإحساء. وانسحبت في ٢١ تموز ١٨١٩، بعد ان اكتفت بتنظيم شؤون الحكم في تلك المناطق<sup>(٣)</sup>.

إلا أن محمد علي باشا، سرعان ما بدأ يخطط لإعادة سيطرته على سواحل الخليج العربي، بدوافع تختلف عما كانت عليه في الحملة الأولى. وكان ذلك عندما بدأ يسعى لإقامة دولة عربية موحدة بزعامته بعيدة عن حكم الدولة العثمانية، تضم مصر والسودان وبلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية، لذا قرر منذ عام ١٨٣٧، الاندفاع نحو سواحل الخليج العربي، واضعاً في حساباته الاستفادة من موقع الكويت في احتلال جنوب العراق، وهو ما أقلق الولاة العثمانيون في العراق، والمقيمة البريطانية في بوشهر، وقاد في نهاية المطاف إلى وجود نوع من التنافس حول مناطق شمال الخليج العربي.

وتبعاً لاختلاف مصالح الدول المعنية بالتوسع المصري، اختلفت أيضاً مصالح ومواقف شيوخ الكيانات السياسية في منطقة الخليج العربي، بين مؤيد لهذا التوسع ومعارض له، وبين محايد، وآخر بدا غامضاً، أو مبهماً، أو حائراً، أو لا رأي له. لذلك فإن البحث يحاول أن يسلط الضوء على واحدة من هذه المواقف، والمتمثلة بموقف مشيخة الكويت من التوسع المصري في الخليج العربي خلال المدة ( ١٨١٨ - ١٨٤٠ )، وبيان مدى أهمية الكويت لمحمد علي باشا وخطته في احتلال العراق، ومن ثم الخروج بمحصلة نهائية توضح الموقف الكويتي وتأثيراته على مصالح الكويت والقوى الأخرى المعنية بالتوسع المصري. وقد اقتضى البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين :

- أولاً : موقف الكويت من التوسع المصري الأول في الخليج العربي ( ١٨١٨ - ١٨١٩ ).  
ثانياً : موقف الكويت من التوسع المصري الثاني في الخليج العربي ( ١٨٣٨ - ١٨٤٠ ).

### أولاً : موقف الكويت من التوسع المصري الأول في الخليج العربي ( ١٨١٨ - ١٨١٩ ) :

أبدت الكويت رغبتها منذ عام ١٨٠٩، في مشاركة سفن شركة الهند الشرقية البريطانية، في حملتها على رأس الخيمة، وهي الحملة التي انتهت بتدمير تلك المدينة. ولعل شيخ الكويت عبد الله بن صباح الأول ( ١٧٧٦ - ١٨١٤ )،<sup>(٤)</sup> كان يهدف من وراء مشاركته، بأن لا تقف بلاده معزولة عن الحوادث التي كانت تجري في الخليج العربي، لاسيما بعد أن تبين له مدى اهتمام بريطانيا بالمنطقة، فضلاً عن أنه أراد أن يقتص للكويت من اعتداءات القواسم على سفنها، ذلك ان القواسم حكام إمارتي الشارقة ورأس الخيمة، كانوا يعتدون على السفن العاملة في الخليج العربي من دون تمييز بين العربية منها والأجنبية<sup>(٥)</sup>.

كما كررت الكويت عرضها في عام ١٨١٨، ولكن ليس لبريطانيا بل للقوات المصرية التي كانت تستعد لتوسيع نفوذها في الخليج العربي بوصولها إلى سواحل المنطقة، إذ عرض شيخ الكويت جابر بن عبد الله الصباح ( ١٨١٤ - ١٨٥٩ )،<sup>(١)</sup> على القوات المصرية أن يقدم لها وسائل النقل البحرية لنقل قوة كانوا يقترحون إرسالها إلى رأس الخيمة وغيرها من قواعد القرصنة<sup>(٧)</sup>.

ويبدو أن هذا الموقف الكويتي قد جاء بناءً على رغبة بريطانيا وبالتعاون معها من أجل القضاء على القرصنة في مياه الخليج العربي، إذ أرسلت بريطانيا في صيف عام ١٨١٩، الكابتن جورج سادليير ( G. Sadlier ) مبعوثاً خاصاً لمقابلة قائد الحملة المصرية إبراهيم باشا،<sup>(٨)</sup> وذلك بناءً على اختيار حكومة بومباي، وقد التقى سادليير بإبراهيم باشا في موقع خارج المدينة المنورة يقال له ( بير علي )، إذ ابلغه بأن حكومة الهند البريطانية قد ساءها تكرار التراجع عن مهاجمة القرصنة الوهابيين الذين يقيمون على ساحل الإحساء،<sup>(٩)</sup> وبأن حكومته تنوي إرسال أسطول حربي لضرب أوكار القرصنة في سبعة مرافئ خليجية، وهي تأمل أن تشاركها القوات المصرية بحملة من البر، وأن يكون العمل مشتركاً على سواحل الخليج العربي إلا أن إبراهيم باشا رد عليه بأنه ليس في وسعه أن يعد بشيء قبل أن يبعث بالمقترحات البريطانية إلى القاهرة، واقترح على سادليير أن يذهب إلى جدة في انتظار الرد النهائي على تلك المقترحات. وبعد طول الانتظار وصل الأمر إلى إبراهيم باشا بأن يرفض طلب سادليير بحكمة وتلطف. ولما تحقق سادليير من فشل بعثته أبحر إلى بومباي في ٢٣ كانون الثاني ١٨٢٠، في الوقت الذي عاد إبراهيم باشا إلى القاهرة بعد أن نظم شؤون الحكم في المناطق المجاورة لساحل الخليج العربي بحيث أصبح الحكم محلياً تحت زعامة آل عريعر من بني خالد وهم من المواليين لمحمد علي<sup>(١٠)</sup>.

كما يبدو أن الكويت لم تكن لتخطر على بال محمد علي باشا في المرحلة الأولى من احتلال الإحساء بعد نجد؛ لأن محمد علي كان يهدف إلى القضاء على رأس الوهابيين، أي

القبض على عبد الله بن سعود ( ١٨١٤ - ١٨١٨ )،<sup>(١١)</sup> وسوقه إلى الأستانة، حتى لا يعكر صفو احتلاله للبحرين و نجد أحد، وأغلب الظن ان محمد علي ما كان ليفكر في تلك المرحلة باحتلال العراق، مما يحتم عليه إما احتلال الكويت، أو التعاون مع شيخها، من أجل تسهيل مهمة الاحتلال؛ لأنه كان يعد العدة لحملته على بلاد السودان<sup>(١٢)</sup>. ولعل هذا هو الذي عجل بعودة إبراهيم باشا إلى القاهرة، وللأسباب نفسه رفض إبراهيم باشا عرض سادليير في التعاون المشترك من أجل القضاء على القرصنة في بعض مرفئ الخليج العربي، الذي عرضت الكويت من أجل تحقيقه على القوات المصرية تقديم وسائل النقل البحرية.

والملاحظ، أن موقف الكويت تجاه التوسع المصري الأول في الخليج والجزيرة العربية كان يخضع لعوامل عدة، حتمت عليها أن تكون اقرب للتوجه المصري المدعوم من قبل الدولة العثمانية وبريطانيا من أي توجه آخر وذلك للأسباب الآتية :

أولاً : وجود اتفاق عثماني - مصري، يهدف إلى القضاء على معاقل الوهابية نتيجة تعدياتهم على المذاهب الإسلامية وفرضهم بالقوة أفكاراً دينية على بعض القبائل البدوية، وممارستهم لأعمال القرصنة البحرية ..

ثانياً : لم تكن الكويت تشعر بخطورة الحملة المصرية فيما لو تقدمت باتجاهها، كونها كانت خاضعة للدولة العثمانية وممتثلة لأوامرها، ولأن الهدف المعلن للحملة هو القضاء على القوة الوهابية، وطالما أن الكويت لم تكن خاضعة لتلك القوة، ورافضة دفع الزكاة اليها فإنها كانت ترى نفسها في معزل عن خطر إبراهيم باشا، لعدم وجود أي مبرر لديه لإخضاع الكويت. هذا فيما لو فكر المصريون في التوسع شمالاً باتجاه الكويت كونها المدخل أو البوابة باتجاه البصرة والعراق، وهو الأمر المرفوض من قبل بريطانيا والدولة العثمانية وكذلك بلاد فارس. أي أن الكويت كانت على علم برفض هذه الأطراف لعلمها بموقعها الذي يشكل المدخل الجنوبي للعراق.

ثالثاً : كان هدف بريطانيا خلال هذه المدة هو القضاء على معازل القراصنة في الخليج العربي، لذلك فإنها سارعت إلى عرض مشروع على إبراهيم باشا يقضي بالتعاون المشترك من أجل تحقيق ذلك الهدف، وهو ما وجدت فيه الكويت من جانبها هدفاً يخدم مصالحها، لما كانت تتعرض إليه السفن الكويتية في الخليج العربي من مضايقات وأعمال قرصنة مدعومة من قبل الوهابيين، للضغط على الكويت التي رفضت الخضوع للوهابيين، لذلك عرضت مشاركتها في أي عمل يوجه ضد عمليات القرصنة في الخليج العربي .

رابعاً : وجدت الكويت في التوسع المصري فرصة لتقوية علاقاتها مع الدولة العثمانية ومصر من خلال خدمة مشروع القضاء على النفوذ الوهابي في شبه الجزيرة العربية، وفرصة أخرى بمحاربة القرصنة فيما لو اشتركت بريطانيا ومصر في القضاء على القراصنة .

خامساً : يبدو أن شيخ الكويت خلال هذه المدة كان يطمح إلى لعب دور يخدم فيه مصالح مشيخته وبريطانيا والدولة العثمانية ومصر في أحداث الخليج العربي، لكي يبين لهذه الدول أهمية موقع الكويت في أي عمل مستقبلي في الخليج العربي .

سادساً : إن تعاون الكويت مع القوات المصرية وبريطانيا يعطيها فرصة بأن تنافس البصرة تجارياً وسياسياً، لما ستحصل عليه من سمعة طيبة في هذا المجال نتيجة الخدمات التي تقدمها لهذه الدول .

كل هذه العوامل ساعدت على تبلور موقف الكويت تجاه الحملة المصرية الأولى، الذي كان قريباً من التوجه المصري والبريطاني والعثماني في الخليج العربي، وهي لم تحاول أن تبدي اعتراضها على خطط هذه الدول ولم تعرقل مشروعاتها في المنطقة .

## ثانياً : موقف الكويت من التوسع المصري الثاني في الخليج العربي

( ١٨٣٨ - ١٨٤٠ ) :

بعد أن بدأت الحركة الوهابية بالظهور من جديد في نجد، تحت سلطة تركي بن عبد الله آل سعود ( ١٨٢٠ - ١٨٣٤ )<sup>(١٣)</sup> مؤسس الدولة السعودية الثانية، على أثر انسحاب القوات المصرية من المنطقة في أواخر عام ١٨١٩،<sup>(١٤)</sup> وقعت الإحساء في قبضة الوهابيين، وهنا بدأ الدور الثاني لظهور القوات المصرية مرة أخرى على سواحل الخليج العربي بقيادة محمد خورشيد باشا،<sup>(١٥)</sup> على الرغم من كل العراقيل التي كانت الدولة العثمانية ورجال السلطان العثماني يضعونها في طريق استقرار القوات المصرية هناك، وذلك عن طريق الاتصال بفيصل بن تركي ( ١٨٣٤ - ١٨٦٥ )،<sup>(١٦)</sup> الذي تسلم الحكم بعد مقتل أبيه، وتشجيعه على المقاومة. وكان والي بغداد العثماني علي باشا، هو المكلف من قبل الباب العالي بذلك الاتصال، وهو الذي كان يدعو فيصل بن تركي إلى الثبات ويبلغه رضا الباب العالي عنه، ويعده بإرسال المدد اليه، إن كان في حاجة إلى رجال، أو مال، أو عتاد<sup>(١٧)</sup>.

وليس أدل على تحريض والي بغداد لفيصل بن تركي ضد القوات المصرية ودور الكويت في نقل، أو إيصال مضامين هذا التحريض، من تلك الرسالة التي بعثها أحد تجار الكويت، ويدعى عبد الله الفداغ مؤرخة في ٢٧ آذار ١٨٣٧، إلى فيصل بن تركي وهي تتحدث بعد الثناء لفيصل بن تركي عن أنه لم يتسلم منه أي رسالة منذ مدة طويلة، ثم يدعو له بالنصر، وينقل له بعض أخبار تحركات علي باشا والي بغداد، وأن علي باشا كان حين كتابة الرسالة بطرفهم، أي في نواحي البصرة. ثم يقول : إن الباشا قد أرسل لفيصل رسولاً عن طريق الكويت، ويمضي للتحدث عن ضرورة رد فيصل على الباشا حتى يرسل الأخير له فرمانات، أو بلاغات من الباب العالي تقرأ على البادية والحضر تهاجم إدارة والي مصر محمد علي باشا، الخارجية على أوامر الباب العالي. ثم يأتي على ذكر أخبار بعض القبائل المحلية

كالمنتفق وعزرة، ويشير في نهاية الرسالة إلى هدايا من الملابس مرسله من بغداد إلى فيصل بن تركي<sup>(١٨)</sup>.

والجدير بالذكر، إن محمد علي باشا، قد بدأ يخطط لإعادة سيطرته على شبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي بدوافع تختلف عن الدوافع التي أدت إلى الحملة الأولى. وكان ذلك عندما بدأ محمد علي في تحقيق حلمه بإقامة " الدولة العربية " على أنقاض الدولة العثمانية، تضم مصر والعراق وبلاد الشام واجتيازها الأنضول، إذ تمكنت من هزيمة القوات العثمانية، ولم يعد أمام المصريين سوى الاندفاع نحو شبه الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي. لذلك خشى محمد علي من إمكانية استخدام العثمانيين لفيصل بن تركي للثأر من المصريين، والعمل على مهاجمتهم في سوريا وتحريض آل الرشيد أصدقاء العثمانيين للهجوم على جناح القوات المصرية المتقدمة، والموجودة في سوريا. وكان محمد علي يريد وضع ضم شبه الجزيرة العربية لاسيما الأماكن المقدسة فيها ضمن خطته الوحوية<sup>(١٩)</sup>.

ومن جانب آخر، فإن محمد علي باشا قد وضع مشروعاً لاحتلال العراق لاسيما أن محمد اغا ( تركجة بيلمز )، الذي ثار على محمد علي في الحجاز، والذي هرب على ظهر إحدى السفن البريطانية إلى الهند، قد أصبح مسؤولاً عسكرياً في البصرة، مما يعني أن تلك النواحي قد أصبحت تمثل مركزاً مناهضاً لنفوذ محمد علي في شبه الجزيرة العربية، وهذا ما تمثل في سلوك القائد المصري خورشيد باشا عندما رفض التعاون مع فيصل بن تركي، حينما علم باتصاله مع علي رضا باشا والي بغداد، لخشيته من أن يؤدي هذا التعاون إلى عرقلة أهداف مصر، وطموحاتها في العراق<sup>(٢٠)</sup>.

والمهم بالامر، هو أن الكويت لم تكن بمعزل عن هذه الأحداث والتطورات، إذ أسهمت بدور مهم في ظل هذه الأوضاع، و لاسيما عندما كانت السياسة المصرية الجديدة تسعى إلى إعادة ترسيخ أقدامها في الإحساء، لكي تعد خططها للتقدم نحو البصرة، وبغداد، وذلك عن طريق البر. وفي ذلك كتب القائد المصري خورشيد باشا في إحدى رسائله إلى محمد علي

يقول : أن البريطانيين لن يعترضوا؛ لأن المصريين سادة البر الذي عن طريقه كان سيتم الزحف نحو العراق، مما يبرز أهمية الكويت لوقوعها على طريق الحملة. فضلا عن ذلك، فإن القادة المصريين كانوا يعلمون بحاجتهم إلى وسائل بحرية تسند الحملة، ولم يكن بمقدورهم أن يغفلوا المساعدات التي قد يحصلوا عليها من الكويت لتحقيق أهدافهم<sup>(٢١)</sup>.

والملاحظ أيضاً، أن الكويت كانت في نظر خورشيد باشا تلعب أدواراً في الاتصالات المحلية، ولا ريب أنها كانت قادرة على ذلك، بحكم موقعها المتوسط بين الإحساء وبغداد، وبحكم طبيعة تكوين سكانها وغالبيتهم من أصول نجدية، ثم بحكم الارتباطات العائلية بين سكان الكويت، وسكان الزبير، والبصرة، فضلا عن الدور الذي كانت تؤديه الكويت من حيث تموين القوات المصرية المرابطة في نجد والإحساء، وقدرتها على مد خورشيد باشا إن طلب ذلك، أو دعت الضرورة بما يحتاجه من وسائل النقل البحري والى حد ما بالخيل والجمال اللازمة للنقل البري<sup>(٢٢)</sup>.

وفي ٢ تموز ١٨٣٨، بعث خورشيد باشا برسالة إلى محمد علي، ضمنها معلومات تشير إلى خطط والي بغداد، مستشهدا ومرفقا معها رسالة عبد الله الفداغ الأنفة الذكر، ومما جاء في الرسالة :

(( سيدي صاحب الدولة والعاطفة : سبق أن أوفد فيصل بن تركي أخاه ( جلوى ) مبديا الرغبة في الولاء وتقديم الخدمات، ولكن المشاهد من أحواله أنه يتجه الآن اتجاها آخر، وأن معظم الأهالي يميلون إلى جهات الكويت، والبصرة، والعراق، لذلك نبهنا بعض مشايخ القرى ممن جربنا صدقهم وإخلاصهم، بأن يتجسسوا الطريق الموصل إلى موضع إقامة فيصل حتى اذا وجدوا من يسافر اليه بكتاب، أو أخبار قبضوا عليه وأرسلوه إلي، وبناءً على ذلك فقد قبض أحمد السديري أمير سدير على رجل يذهب إلى فيصل بالكتاب المقدم في طيه الموجه إليه من شخص يدعى عبد الله بن الفداغ من أهالي الكويت وأرسله إلي. وبالاطلاع عليه أتضح أنه خاص بأنباء العراق، وجاء فيه ما معناه : سوف يسوق علي باشا الجند إلى هنا في حالة



انتصاركم، وأرسل الباشا المشار إليه كتاباً التمس فيه دولته أن يأتي لك بمرسوم من لدن حضرة صاحب الجلالة، مولانا السلطان يقرر بأنك خاضع لحكم جلالته، ومنتظم في صف خدمته ليقرأ على الجميع الحضريين والبدويين وفي مكة والمدينة، وان فعلت هكذا لانسحبت جنود مولانا الخديوي الأفخم من عليكم. وقد سألنا من يكون عبد الله بن الفداغ هذا فثبت لدينا أنه تاجر في الكويت، مرعى خاطر ومتصل بوالي بغداد. كما اتضح تحريض فيصل المار الذكر من الطرف المذكور، وقد اشعرنا بذلك على ان يعرض على السدة العلية لإحاطة علم ولي النعم ((<sup>(٢٣)</sup>).

لقد عززت رسالة عبد الله بن الفداغ، أهمية الكويت في نظر خورشيد باشا، كونها قد شكلت إحدى أهم المراكز التي يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً في التجسس على الخصوم من جهة، ومن جهة ثانية، إن هذه الرسالة لم تأزم أو تعكر علاقة الكويت بقيادة الحملة المصرية، إذ بادر خورشيد باشا إلى إرسال وفود إلى شيخي الكويت والبحرين، يخطرهما فيها بتقدم جيشه ويطالبهما بتقديم ما يحتاجه ذلك الجيش من تموين عند احتلاله الإحساء ووصوله إلى سواحل الخليج العربي<sup>(٢٤)</sup>. أضف إلى ذلك، أن خورشيد باشا على ما يبدو لم يرى جدوى في تأزيم الوضع مع شيخ الكويت، وهو على العكس من ذلك قد حاول كسب ودّ شيخ الكويت لتحقيق أهدافه في المنطقة.

واللافت للنظر، إن مشكلة تزويد الجيش المصري بالذخائر والمؤن اللازمة، كانت تحظى بأهمية كبيرة من لدن خورشيد باشا حتى قبل أن يستسلم فيصل بن تركي له في تشرين الثاني ١٨٣٨، وقبل أن يتم له احتلال الإحساء في العام نفسه، ولعل مما زاد في حرجة موقف خورشيد باشا أنه كان يشكوا نقصاً واضحاً في الأموال اللازمة لشراء هذه الذخائر والغلال، حتى أن حركته أصبحت صعبة للغاية، وإزاء ذلك بعث برسالة إلى محمد علي مؤرخة في ١٦ أيلول ١٨٣٨، يشكوا فيها من قلة المؤن والأعلاف، التي لم تصله من المدينة المنورة، وأنه بحاجة ماسة إلى أموال لشراء التموين، وهو يرى في الوقت نفسه، بأن حركته أصبحت مشلولة

من جراء عدم توفر الأسلحة والذخائر في الجبخانه<sup>(٢٥)</sup>. ونظراً لذلك فإنه سيرسل مندوباً عنه إلى البصرة والكويت من أجل اقتراض المال اللازم لشراء بعض المؤن الضرورية لجيشه<sup>(٢٦)</sup>. لقد أراد خورشيد باشا بعد أن تمكن من بسط سيطرته على الإحساء، أن يحتل جزيرة البحرين منطلقاً من الكويت. وعلى الرغم من أن بريطانيا قد حاولت منعه<sup>(٢٧)</sup>. إلا أن خورشيد باشا صمم على احتلال جزيرة البحرين للأسباب الآتية :

أولاً : مركزها الجغرافي الذي جعل منها ميناء للمنطقة التي احتلتها الجيوش المصرية في الإحساء والقطيف، إذ كانت ترد إليها السفن من الهند، والبصرة، وعمان، لذلك فإن إدخالها تحت الحكم المصري يساعد على رواج التجارة المصرية وبيع الحركه، والنشاط في المنطقة المصرية على ساحل الخليج العربي .

ثانياً : أصبحت جزيرة البحرين مأوى أعداء الحكم المصري الذين فروا إليها تبعاً من نجد، والإحساء، فهناك يقيم عمر بن عفيصان حاكم الإحساء السابق، ومحمد بن سيف العجاجي، حاكم القطيف السابق وكثير من الزعماء الوهابيين، وجماعة من جنود فيصل بن تركي ممن تمكنوا من الفرار في أثناء المواقع الحربية. وهؤلاء اتخذوا من البحرين مقراً جديداً لهم يعملون من خلاله على تدبير المؤامرات ضد الحكم المصري .

ثالثاً : يتوارد على البحرين عدد من طوائف البدو الذين منعهم خورشيد باشا من دخول القرى في نجد والإحساء ما لم يقدموا الجمال المطلوبة منهم للجيش المصري. وهؤلاء البدو اعتادوا أن يعرجوا على تلك القرى مرة في السنة لأخذ ما يحتاجون إليه من تمر، وطعام ثم يعودون إلى أماكن تواجدهم في بوادي نجد، والإحساء، فلما منعوا من دخول قرى الإحساء والقطيف، وجدوا بغيتهم في جزيرة البحرين يأخذون منها ما يحتاجون إليه، وأصبحوا في غنى عن تلك القرى، فلا يضطرون إلى تقديم الجمال المطلوبة لقوات محمد علي<sup>(٢٨)</sup>.

لقد كان من نتيجة ذلك الإصرار المصري على احتلال البحرين، أن جعل بريطانيا تخرج عن سياستها التقليدية في المناورات السياسية، فهددت باستخدام القوة اذا ما قررت قوات خورشيد باشا دخول البحرين. لذا كتب الأخير رسالة إلى حكومته في مصر جاء فيها : (( إن الانكليز يرمون من خمسين، أو ستين سنة إلى الاستيلاء على مقدار من سواحل بحر العجم<sup>(٢٩)</sup> حتى يأمنوا شر الدولة الروسية، ولذلك حولوا أغراضهم إلى الاستيلاء على سواحل عُمان والبحرين والإحساء والقطيف والكويت والبصرة، لتكون عقبة أمام الدولتين الروسية والفارسية. هذا ما يضمرون، وإذا تحقق لهم ذلك، فلا يبقى من جزيرة العرب، ولا بغداد أي خبر. أما البحرين فهي بمثابة مفتاح خليج العجم فإذا استولى عليها الانكليز، فإنها في ١٥ سنة تصير عظيمة ومعمورة مثل جزيرة مالطا. وإذا كان من غير الممكن بقاؤها في حوزتنا فلا أقل من أن تبقى لا لنا ولا للانكليز، والأولى أن تترك مستقلة لآل خليفة .. ))<sup>(٣٠)</sup>.

ويبدو، بأن خورشيد باشا فيما لو نجح بضم البحرين فإن هدفه التالي ربما سيكون الكويت نفسها، والبصرة أي شمال الخليج العربي ومدخل العراق من جهة الجنوب، وهذا ما لا ترضاه بريطانيا، ولا الدولتين العثمانية والفارسية؛ لذلك كان على الكويت أن تسيّر على وفق سياسة توافقية تؤمن مصالحها بين جميع الأطراف المعنية بالموضوع، وهي من أجل ذلك أبقت على علاقات الود، والصداقة مع أغلب هذه الأطراف، على الرغم من أن هذه الأطراف كانت تتجسس على بعضها البعض انطلاقاً من الكويت التي كان شيخها يعمل على عدم معاداة أي منها.

واللافت للنظر، أنه كان من نتائج تقاطع مصالح مصر وبريطانيا والدولتين العثمانية والفارسية والقوى المحلية الأخرى في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، ورغبتها في كسب ودّ الكويت، أن جعل الأخيرة تدخل هذا الصراع بكل ما تملكه من ثقل السياسي.

وإزاء ذلك كثف كل طرف من أطراف الصراع من عمليات التجسس على الطرف المعادي له متخذاً من الكويت مقراً لهذه العمليات. ففي إحدى المراسلات البريطانية ذكر فيها المقيم البريطاني في بوشهر، أن خورشيد باشا قد أنزل قواته في موانئ شرقي الجزيرة العربية الرئيسية في القطيف وسيهات والعقير، وأنه أرسل وكلاءه إلى الكويت، والبحرين، وشيوخ المنتفق قرب البصرة لشراء التموين اللازم لجيشه. هذا عن نشاط عيون الأطراف المتعددة في الكويت والمنطقة المحيطة بها، أما من حيث الخدمات الملحة واللازمة لجيش خورشيد باشا في الإحساء ونجد، فكان ذكر الكويت يتكرر في كثير من مكاتبات خورشيد مع القاهرة، ولعل حاجته الماسة إلى الذخيرة، والمؤن، هي التي فرضت عليه أن يرسل موفداً خاصاً إلى الكويت يعمل على تأمين هذه الحاجات، وربما كان يقوم بأعمال التجسس لحساب خورشيد باشا، وأنه اتخذ رداء جامع التموين للجيش بالإحساء ونجد ستاراً يخفي تحت طياته حقيقة أمره<sup>(٣١)</sup>.

ويذكر لوريمر ( Lorimer ) في هذا الصدد، انه حين وصلت القوات المصرية إلى ساحل الإحساء على الخليج العربي في عام ١٨٣٨، أرسلت محمد رفعت افندي<sup>(٣٢)</sup> مبعوثاً عنها ليقوم في الكويت، بصفة وكيل لشراء الإمدادات اللازمة للجيش المصري. وقد استطاع هذا الوكيل فعلاً أن يسير عدة قوارب محملة بالشعير إلى القطيف. لكن الهدف الحقيقي من إقامته في الكويت، هو العمل كمبعوث سياسي يتولى جمع الأخبار تمهيداً لخطة قائد القوات المصرية خورشيد باشا، لانتزاع العراق من الدولة العثمانية. وكان شيخ الكويت يعامله معاملة متميزة. فيمنحه الصدارة دائماً في كل مجالسه<sup>(٣٣)</sup>. وكانت الشحنة الوحيدة من الذخيرة والعتاد التي وصلت إلى القوات المصرية طوال مدة احتلالها للإحساء، هي شحنة حملتها إلى القطيف في تشرين الثاني ١٨٣٩، سفينة كويتية من ميناء الحديد على البحر الأحمر<sup>(٣٤)</sup>.

وبالرغم من رغبة خورشيد باشا في الحصول على معلومات من الكويت، تسهل خطته في المنطقة باتخاذها قاعدة متقدمة لاحتلال العراق لقربها من البصرة،<sup>(٣٥)</sup> فضلا عن لجوء عدد من أتباع فيصل بن تركي إلى الكويت، إلا أنه ينبغي الإقرار بان مشكلة تموين الجيش المصري كانت مشكلة حقيقية وملحة، لعدم وجود أسطول أو سفن مصرية في مياه الخليج العربي، وبالتالي كان لزاما عليها أن تعتمد على السفن الموجودة في المنطقة وفي مقدمتها سفن الكويت، من اجل نقل المؤن للجيش المصري .

ولحل هذه الإشكالية، كتب خورشيد باشا إلى القاهرة في ١٨ كانون الثاني ١٨٣٩، يطلب إرسال سفينتين من السفن المصرية الراسية في جدة إلى ميناء القطيف، لكي تعمل في تسهيل نقل الذخيرة من البصرة، والكويت إلى القوات المصرية المرابطة في نجد، والإحساء. ويقول في إحدى رسائله : (( وقد لاحظنا هذه الأسباب من قبل محاولة الحصول على ذخائر ونقود، وكانت نواحي البصرة والكويت تأبى إصدار الذخائر إلينا عملا بأوامر حكمها، فانتدبنا حكيمباشي<sup>(٣٦)</sup> الجيش الذي بمعيتنا، وأوفدناه إلى قنصل فرنسا المقيم في البصرة للتعرف الذي بينهما، وعهدنا إليه أن يستقرض من القنصل المشار اليه نقداً، قدر ألفي كيس وأن يشتري بواسطته كمية من الذخيرة بذلك المبلغ فيحملها في سفينة ويأتي بها إلى ميناء القطيف. الا اننا لا ندري أيفلح في قضاء هذا الأمر ام يخيب .. ))<sup>(٣٧)</sup> .

لقد بقيت هذه الأزمة قائمة من حيث المؤن ذاتها، ثم من حيث تدبير أمر نقلها في السفن. ويعود سبب نقص التموين، إلى أن الغلال في نجد لم تكن كافية للجيش المصري،<sup>(٣٨)</sup> لذلك أرسل خورشيد باشا في شرائها من الكويت وبوشهر، كما أرسل رجالاً لنقلها من بلاد فارس والكويت إلى نجد. غير أنه كان يرى أن الفرس لأسباب خاصة لا يسهلون بيع الغلال، فاقترح على محمد علي أن يرسل خطابا إلى المقيم البريطاني في بوشهر مباشرة، أو عن طريقه هو، من أجل تسهيل شراء الغلال من بلاد فارس، أو من بومباي. وبذلك تبين أهمية الكويت ليس في

كونها سوقاً لشراء المؤن فحسب، بل لكونها قادرة على نقل تلك المؤن لقوات خورشيد باشا في نجد والإحساء أيضاً، مما أثار غضب البصرة وبغداد نتيجة لمساهمة الكويت في حل أزمة الغلال<sup>(٣٩)</sup>.

### لجوء الحامية التركية في البصرة إلى الكويت :

لما كان الحكم العثماني في العراق عامة والبصرة خاصة، يمتاز خلال هذه المدة بالضعف، لذا فإن الكويت عملت على استغلال هذا الضعف من خلال عدم امتثالها لأوامر الولاية العثمانيين في البصرة وبغداد، التي تقضي بعدم تقديم أي مساعدة لقوات خورشيد باشا في نجد والإحساء .

وليس أدل على ضعف الدولة العثمانية واستغلال الكويت لذلك الضعف من حادثة لجوء بعض الجنود الأتراك في البصرة إلى الكويت. ففي ٣ أيار ١٨٣٩، لجأت إلى الكويت كتيبة من جنود الحامية التركية في البصرة بقيادة محمود اغا الموره دي،<sup>(٤٠)</sup> وكانت قد تمردت على قيادتها وأعلنت رغبتها في الانضمام إلى جيش خورشيد باشا<sup>(٤١)</sup>.

وقد كتب محمود اغا تقريراً رفعه إلى خورشيد باشا، يروي فيه ما حدث له ولرفاقه منذ أن قرروا اللحاق بالقوات المصرية في نجد، والإحساء جاء فيه : (( وبما انني منذ القديم آمل أن أكون مشرفاً ومفتخراً بالخدمة المصرية الموجبة للفخر، فلقد عملت على قطع خرجي، وانفقت مع نحو خمسمائة جندي من أصل الف جندي المار ذكرها الموجودة في البصرة، على أن نلتحق بمعية حضرة خورشيد باشا، فشاع هذا الأمر فمنعوا من أجله إعطاء تذاكر، وسفن، فلم يكن بالإمكان أن نأتي بذلك المقدار من العسكر، فاستدعيت بوجه السرعة سبعين جندياً، وركبنا الفلك بالكره عنهم وتوجهنا إلى الكويت وصعدنا إليها، وجئت عند محمد رفعت افندي مأموراً اشتراء الغلال في الكويت من قبل حضرة خورشيد باشا، وبينما كان محمد رفعت افندي ناوياً الإقامة في الكويت بضعة أيام، جاء خطاب مع رجل مخصوص لابن صباح أمير الكويت،

يطلب القبض علينا وإعادتنا إلى البصرة، فلم يعبأ ابن الشيخ صباح بذلك الكتاب، وأجاب بانه غير قادر على القبض علينا وإرسالنا بالإجبار، ثم أن الأمير المرموق أركبنا أنا ومحمد رفعت افندي والعسكر الذين معنا فوصلنا إلى الإحساء فصعدنا إليها ومنها جئنا إلى ثرمدة<sup>(٤٢)</sup> مع قافلة الغلال المرسله إلى خورشيد من طرف محمد اغا الفاخري، رئيس المغاربة مأمور الإحساء، وعندما جرت بنا السفينة من البصرة بثلاث ساعات، أو أربع، جاءنا خبر أولئك العساكر الذين اتفقنا معهم، يسألوننا أن نعين لهم محلاً يخرجون اليه، وقالوا لنا اذا قبلنا أن نكون في الخدمة المصرية فلنبعث لهم علماً بذلك ((<sup>(٤٣)</sup>).

وبالرغم من أن الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، قد رفض طلب مبعوث متسلم البصرة بالقبض على الجنود الهاربين وإرسالهم إليه، وكان الطلب الموجه إلى شيخ الكويت يصر على المساعدة وعلى رجاء القيام بها، لدرجة تعظيم شأنه وتلقيبه بالأمير في الرسالة التي بعث بها متسلم البصرة إلى الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، بالرغم من ذلك الا ان الأخير على ما يبدو واجه موقفاً حرجاً لعدة أسباب منها :

أولاً : عدم رغبته وهو التابع لإدارة متسلم البصرة، في الاصطدام المباشر مع العثمانيين لاسيما أنه كان على علاقة طيبة معهم قبل هذه الحادثة .

ثانياً : رغبته في مساومة السلطات العثمانية في البصرة، من أجل استملاك ضيعة الصوفية<sup>(٤٤)</sup> الكبيرة في الفاو، المتنازع عليها مع شيوخ الزبير من آل زهير، ليضيف بذلك رقعة إلى املاك آل الصباح في مزارع النخيل الشهيرة بالبصرة، التي كانت تستملك لبعض الاسر الإقطاعية ومنها آل الصباح، من دون مراعاة لحقوق السكان القاطنين في تلك الأراضي وحقوقهم في أن تكون الأولوية في استملاك هذه الأراضي لهم .

كما رفض الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، توسط مانستي ( Mansity ) مدير الوكالة البريطانية المكلف من قبل السلطات العثمانية في البصرة، لإعادة الجنود الهاربين<sup>(٤٥)</sup> . وبدا كأن الكويت أخذت تميل لصالح المصريين، مما وُعد الريبة لدى بريطانيا، والدولة العثمانية؛ لأن

خورشيد باشا ما إن يتمكن من ضم الكويت ومعها البحرين إلى جانبه، فإنه قد ينتقل إلى المرحلة الثانية من خطته، التي تهدف إلى احتلال العراق انطلاقاً من الكويت، واعتماداً على بعض سفنها، وسفن البحرين البحرية، وذلك لعدم وجود أي سفينة مصرية في مياه الخليج العربي، بعد أن قامت بريطانيا بإغلاق باب المنذب أمام القوات المصرية في البحر الأحمر، ومنعها من الاتصال بقواتها المتواجدة في الخليج العربي.

غير أن شيخ الكويت، سرعان ما وجد مخرجاً مناسباً من ذلك كله، حين اتفق مع محمد رفعت افندي وكيل خورشيد باشا في الكويت، على ترحيل سري لهذه الكتبية، ونقلها على متن سفن مؤجرة من القطيف للالتحاق بقوات خورشيد باشا المتواجدة في نجد والإحساء<sup>(٤٦)</sup>.

### الاتفاقية المصرية - البحرينية واثرها على الكويت :

لقد سعى خورشيد باشا بعد أن استطاع تأمين جانب الكويت نسبياً لمصلحته، إلى مد سلطته إلى البحرين، وجعلها تحت دائرة النفوذ المصري، إذ أخذ المصريون يفكرون بعقد اتفاقية بينهم وبين شيخ البحرين، الذي كان في مأزق خطير، بعد تقدم القوات المصرية صوب بلاده، في الوقت الذي كان العُثمانيون والبريطانيون يحاولون ضم بلاده إلى سيطرتهم<sup>(٤٧)</sup>. وإزاء ذلك، أرسل المقيم البريطاني في الخليج العربي الكابتن س. هينيل ( S. Hennell ) في ٥ أيار ١٨٣٩، أي قبل توقيع الاتفاقية المصرية - البحرينية بيومين، طبيب دار المقيمة البريطانية في بوشهر تي. مكزي ( T. Makenzie )، على ظهر السفينة أيملي ( Emily ) إلى الكويت، والبصرة، والمحمرة، ليرى مدى صحة الشائعات التي ذكرت أن خورشيد باشا ينوي التوسع في مناطق شمال الخليج العربي<sup>(٤٨)</sup>.

وصل المندوب المصري محمد رفعت افندي في ٧ أيار ١٨٣٩، إلى خور حسان على ساحل قطر، إذ كان شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة ( ١٧٩٦ - ١٨٤٣ )،<sup>(٤٩)</sup> في انتظاره للمفاوضة بشأن عقد اتفاق معه. ويبدو أن شيخ البحرين إذ ذاك كان حائراً بين ثلاث



قوى تحيط به، وتتبادل اجتذابه ومحاولة الاتفاق معه، فشاه فارس يدعوه إلى الانضمام إلى دولته، ويتعهد له بحمايته من القوات المصرية التي وصلت سواحل الخليج العربي، والسلطات العثمانية في العراق، بعثت مندوباً عنها يحذره باسم حكومة الباب العالي من الاستسلام لحكومة محمد علي. أما بريطانيا، فقد كلفت حكومة الهند البريطانية مندوبها في بوشهر، بالاتصال بشيخ البحرين، وحثه على عدم الاستسلام لخورشيد باشا لو فكر في مهاجمته، أو الاتفاق معه، وأن يعده بحماية بريطانية له إذا هاجمه المصريون. ولفت نظره إلى أن أي اتفاق بينه وبين المصريين يكون مخالفاً لما سبق الاتفاق عليه بينه وبين الحكومة البريطانية منذ سنين<sup>(٥٠)</sup>.

ويبدو أن شيخ البحرين كان فعلاً يطمح في حماية البريطانيين له، منذ أن استولت القوات المصرية على الأحساء، وأخذت تهاجم قلعة الدمام القريبة من جزر البحرين، لذلك أرسل إلى قنصل بريطانيا في بوشهر يخبره بأن (( المصريين أصبحوا قاب قوسين، أو أدنى من احتلال البحرين، وأنهم يستطيعون بكل سهولة الاستيلاء عليها في ليلة واحدة )) . وأضاف إلى ذلك قوله : (( فإن كان عندكم ما يعاوننا الآن، فأرسلوا مقداراً من الجند في سفنكم، وأن لم ترسلوا من يعاوننا فإننا مضطرون إلى الارتباط مع خورشيد باشا وفق قوانيننا وقواعدنا القديمة )) . ويظهر أن القنصل البريطاني، لم يكن مخولاً بإعطاء جواب قاطع في مسألة المساعدة العسكرية لشيخ البحرين، لذلك رأى الأخير أن يستقبل المندوب المصري محمد رفعت افندي، ويعقد معه اتفاقاً يصون به مصالحه في الاستمرار بحكم جزر البحرين<sup>(٥١)</sup>.

وقد نصت الاتفاقية بين مصر والبحرين على دخول الأخيرة في السيادة المصرية، وتعهد شيخها بدفع الزكاة والالتزام بخط السياسة المصرية التي يتبعها خورشيد باشا في المنطقة، وكان محمد رفعت افندي حريصاً على تنظيم علاقة البحرين بالأحساء، وبالسلطات المصرية هناك، وحرصاً على ذلك تم وضع بروتوكول ينظم علاقات الطرفين المتعاهدين، وقد جاء هذا البروتوكول على هيئة شروط،<sup>(٥٢)</sup> تضمنت إحداها بأن لا يقوم شيخ البحرين بمحاربة الكويت وذلك بقوله : (( ولو يريد افندينا المشي على البصرة، أو بر العجم، أو عمان، أو

غيرها، فانا أسير المراكب والرجال، الذين هم بحوزتي، أما الكويت فان أميرها الذي هو جابر بن صباح، فإنه ابن عمومتنا، ولا يمكننا المشي عليه بحرب ))<sup>(٥٣)</sup>.

والجدير بالذكر، إن خورشيد باشا قد غاب عنه أن البريطانيين قد هالهم ذلك الوجود الخطير للقوات المصرية في الخليج العربي، واشتد قلقهم عندما علموا باستسلام شيخ البحرين في اتفاقية تجعل لمصر السيطرة على تلك الجزيرة، وتخالف ما سبق الاتفاق عليه بينه وبين البريطانيين بدفع أي خطر عربي، أو غير عربي تتعرض له جزر البحرين. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن الاهتمام البريطاني بالبحرين لم يكن مقتصرًا على أهميتها السياسية والعسكرية، بل أهميتها الاقتصادية أيضاً؛ لأن حكومة الهند البريطانية كانت تهتم بتجارة اللؤلؤ، وبحركة الملاحة البريطانية في تلك الجهات. ومما زاد في قلق البريطانيين من حركات القوات المصرية على سواحل الخليج العربي، هو أن المصريين منذ أن وصلوا إلى تلك الجهات، في محاربتهم للدولة السعودية الثانية (١٨٣٨ - ١٨٣٩)، عينوا مندوباً سياسياً لهم في الكويت<sup>(٥٤)</sup>، هدفه جمع المعلومات الخاصة بمناطق شمال الخليج العربي، ولاسيما البصرة، فضلاً عن تأمين احتياجات القوات المصرية من الذخيرة، والمؤن، وكان شيخ الكويت، إذ ذاك على علاقة طيبة بالحكومة البريطانية.

وبتعبير أدق، إن البريطانيين قد انزعجوا من عقد شيخ البحرين اتفاقية مع خورشيد باشا، وعدوها سابقة خطيرة في علاقاتهم مع شيوخ المنطقة، فخشيت بريطانيا من امتداد وسريان مثل هكذا اتفاقية إلى الكويت، المرتبطة مع البحرين في كثير من النواحي، وعلى الأخص تلك القرابة التي تجمع بين شيوخ الكويت والبحرين من آل الصباح، وآل خليفة، وأنه من غير المستبعد أن لا يكون للكويت دور في عقد الاتفاقية المصرية - البحرينية، من خلال إبدائها النصح لآل خليفة من جهة، وكون من عقد الاتفاقية مع البحرين عن الجانب المصري، هو محمد رفعت افندي، الوكيل السياسي لخورشيد باشا في الكويت، وكان شيخ الكويت يعامله معاملة متميزة، فكان يمنحه الصدارة في مجالسه، وهذا ما جعل البريطانيين، يكثفون من

تحريراتهم بخصوص الكويت وشمال الخليج العربي، المعنية بالمرحلة الثانية من خطط وطموحات المصريين .

غير أن مكنزي، طبيب دار المقيمة البريطانية في بوشهر، الذي سبق لهينيل – المقيم البريطاني في بوشهر – أن أوفده إلى الكويت، والبصرة، والمحمرة، للتأكد من صحة الشائعات التي ذكرت أن مصر تحاول التوسع باتجاه شمال الخليج العربي، قد أوضح أنه على الرغم من كثرة هذه الشائعات، إلا أنه لم يعثر على أي دليل يؤكد صحة تلك الشائعات<sup>(٥٥)</sup> .

وعلى الرغم من تأكيدات مكنزي، بعدم وجود أي دليل على رغبة خورشيد باشا بالتوسع باتجاه شمال الخليج العربي، إلا أن هينيل، واصل مهمته في تتبع تقدم القوات المصرية في الخليج العربي، وتحري ما كان يسمع عنه من وجود عدد من " العملاء المصريين " كما كان يسميهم، ونشاطهم في الساحل العربي من الخليج العربي، فأرسل مبعوثين من قبله إلى الكويت، والبصرة، والشارقة ورأس الخيمة<sup>(٥٦)</sup> .

ووصلت في ٧ أيار ١٨٣٩، أي في اليوم نفسه الذي تم فيه عقد الاتفاقية المصرية – البحرينية، إلى الكويت السفينة كلايف ( Clive )، وعلى متنها مبعوثاً من قبل المقيم البريطاني في بوشهر، حاملاً معه رسالة من هينيل إلى خورشيد باشا، طالباً من شيخ الكويت إيصالها إليه. والرسالة هي عبارة عن نسخة ثانية عن رسالة كان قد وجهها في ٢٩ نيسان من العام نفسه، إلى القطيف لتسلم إلى خورشيد باشا، وهي تتضمن تنبيهها لخورشيد باشا بعدم التقدم أكثر من حدود الإحساء. كما طلب هينيل من مبعوثه ابلاغ شيخ الكويت، بأنه يعتمد على حصافته في ابلاغ وإفهام خورشيد باشا، ما قد ينطوي عليه اقدمه على تجاوز حدود الإحساء من مخاطر<sup>(٥٧)</sup> .

ويبدو أن هينيل، قد تعمد أن يحمل مبعوثه خطاباً منه موجهاً إلى خورشيد باشا، لتسليمه إلى شيخ الكويت جابر بن عبد الله الصباح، طالباً منه إيصالها إليه. كما أنه تعمد أن يرسل ذلك الخطاب مفتوحاً، ليطلع عليه شيخ الكويت، لكي يدرك من خلاله بأن الحكومة البريطانية

ماضية في منع خورشيد باشا من التقدم أبعد من حدود الإحساء. وفي الوقت نفسه، أعطيت الأوامر لبعض السفن الحربية البريطانية المنتشرة آنذاك في مياه الخليج العربي، بأن تكون على أهبة الاستعداد لتنفيذ ما يصل إليها من تعليمات. كما طلب وزير الخارجية البريطاني بالمرستون (Palmerston) من باتريك كامبل (Patrick Campbell) قنصل بريطانيا في مصر، أن ((ينذر محمد علي، بأن الحكومة البريطانية لا تسمح أبداً بتأسيس قوة بحرية، أو حربية على سواحل الخليج الفارسي، وأنه لو دأب على المضي في مثل هذه المشروعات، فإن بريطانيا سوف تجرده من أي موقع يحاول إقامته على الخليج)). وطلب من حكومة الهند البريطانية استعمال القوة إن لزم الأمر<sup>(٥٨)</sup>.

وفي الأسبوع الثاني من شهر أيار ١٨٣٩، أبلغ شيخ الكويت المقيم البريطاني في بوشهر، بأن خورشيد باشا ما يزال في الرياض، وأن رسله الذين حضروا إلى الكويت للحصول على بعض المؤن، لم يشيروا إلى نيته القيام بهجوم على البصرة في المستقبل القريب. وقد أيد هذا الرأي قائد السفينة كلايف، الذي سبق لهينيل أن أوفده إلى الكويت، حاملاً معه خطاباً موجهاً إلى خورشيد باشا، يتم إيصاله إليه عن طريق شيخ الكويت، وللتأكد أيضاً من صحة الشائعات حول وجود نشاط للمصريين هناك<sup>(٥٩)</sup>.

وعلى الرغم من تأكيد شيخ الكويت لهينيل، بعدم وجود أي نية لخورشيد باشا في التحرك تجاه البصرة والعراق، إلا أن البريطانيين لم يطمأنوا لهذه التأكيدات، بل أصبحوا ينظرون إلى الوجود المصري في الخليج العربي، على أنه خطر يهدد وجودهم ومصالحهم في المنطقة، وبالتالي أخذوا يعملون على إخراج المصريين من الخليج العربي لإبقائه تحت النفوذ البريطاني<sup>(٦٠)</sup>.

واللافت للنظر، أنه على الرغم من الضغوط البريطانية على الكويت، إلا أن العلاقات الودية استمرت بين شيخ الكويت وخورشيد باشا، وهو ما أكدته التقرير الذي رفعه محمد رفعت افندي، إلى حكومته بتاريخ ١٤ أيار ١٨٣٩، إذ يذكر في بنده السادس ما نصه: (( من حيث إن

الانكليز في الشهر الذي مضى، حصل بينهم وبين أهل بوشهر، حرب ونقلوا الباليوز<sup>(٦١)</sup> من عندهم، وحينئذ لا يمكن لأحدهم أن يذهب إلى بوشهر، فربما ان كان الباليوز لا يمكنه قضاء لوازنا في مادة شراء القمح والشعير، وجزيرة البحرين متوسطة، فأرسلنا جوابا إلى عبد الله بن أحمد، مضمونه انه يعين لنا رجل مخصوص، يكون وكيلنا من طرفنا في جلب الغلال من الجهات، ومن حيث أن البغلة<sup>(٦٢)</sup> تعلق دولتكم، حضرت في هذه الاثناء من الكويت وفيها نحو (٣٠٠) اردب<sup>(٦٣)</sup> وكسور قمح وشعير، وحضر لنا جواب من جابر ابن صباح، ومحمد رفعت افندي، مضمونهم ان صنف الغلال حينئذ غير موجودة في الكويت، وكذلك البصرة، لم تكن موجودة فيها، وابوشهر، ما حولها من البنادر<sup>(٦٤)</sup> بر عجم لم تكن موجودة فيها، والسبب في ذلك الغلال القديمة لم يبقى منها شيء، والجديدة لم حصدت، اعني داير فيها الحصاد، والرقعة لغاية تاريخه، لم يجهز منها شيء، ففتشنا على الموجود في البحرين، فوجدناه نحو مئتين وثمانون اردب قمح، وأما الشعير، فلم وجدنا منه شيء بالجملة، فاشترينا القمح الذي وجدناه هندي، وجانب عراقي، وبكرة تاريخه إن شاء الله، يرسل إلى اسكلة<sup>(٦٥)</sup> (العقير) في المراكب، وعند وصولنا إلى خرج، ان شاء الله نجتهد على قدر الإمكان في شراء ما يمكن تحصيله من ذلك الطرف<sup>(٦٦)</sup>.

يستدل من هذا النص، الذي كتب بلغة عربية ركيكة، أهمية الكويت ومعها البحرين بالنسبة لخورشيد باشا، كونهما الأداة التي من خلالها تمكن المصريون من الاستمرار في تزويد قواتهم المرابطة في نجد والإحساء، بما كانت تحتاجه من ذخائر ومؤن. ولولا سفن الكويت والبحرين، لأصبحت قوات خورشيد باشا تعيش في مأزق خطير، لعدم سماح بريطانيا بتواجد أي سفينة مصرية في مياه الخليج العربي.

ومن جهة أخرى، لم تمنع العلاقات الودية الجيدة التي كانت تجمع شيخ الكويت بخورشيد باشا، من لجوء بعض الافراد والجماعات إلى الكويت، على أثر حوادث القتال مع القوات المصرية في شرقي الجزيرة العربية والإحساء، وما نتج عنها من هزيمة الوهابيين.

ولعل أبرز من لجأ إلى الكويت هو عمر بن عفيصان القائد الوهابي الذي هرب إلى البحرين بعد هزيمته من قبل القوات المصرية، ثم لجأ إلى الكويت عقب توقيع الاتفاقية المصرية - البحرينية. وكذلك لجوء بعض القبائل الموالية لاعداء خورشيد باشا، فضلا عن عربان الدويش الذين لجأوا إلى نواحي الكويت. ولا ريب أن اللجوء إلى بلد ما، إنما يسعى إلى أمان من الهارب منه، بعيداً عن تسلط من يخشاه، وإذا لاحظنا كيف استطاع شيخ الكويت أن يرد طلب متسلم البصرة، بعدم إعادة محمود اغا الموره دي ورفاقه إلى البصرة، فاننا نعلم بأن شيخ الكويت كان قادراً على حماية المستجير من خطر الملاحقة. وإذا قيل هنا أن باشا بغداد، او متسلم البصرة، كانا أضعف من أن يهاجما الكويت، او غيرها من البلدان على سواحل الخليج العربي، وأن خورشيد باشا كان أقوى من علي باشا والي بغداد، فأغلب الظن أن خورشيد باشا، لم يكن ينوي مهاجمة بلد قدم له الكثير من الخدمات، ولاسيما في نقل الغلال والمؤن والجنود أن لزم الامر<sup>(٦٧)</sup>.

كما إن خورشيد باشا، لم يكن بحاجة إلى مهاجمة الكويت، بعد أن تمكن من التنسيق معها في كثير من الأمور، فضلا عن أن الكويت، كانت وما تزال بلد ليست له أي أهمية في الجغرافية السياسية، سوى كونها طريقاً تسلكه الدول الراغبة باحتلال العراق من جهة الجنوب. إضافة إلى انه من غير المستبعد، ان لا يكون هناك اتفاق مصري - كويتي، يسمح بلجوء اعداء خورشيد باشا إلى الكويت، بهدف التعرف على خططهم، وأماكن تواجد قياداتهم، والعمل على تحجيم دورهم.

ومما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه، من أن خورشيد باشا لم يكن ينوي مهاجمة الكويت، هو تلك الرسالة التي بعث بها إلى هينيل وهي مؤرخة في ٣٠ حزيران ١٨٣٩، رافضا فيها احتجاج بريطانيا على عقده اتفاقية مع البحرين، ومما جاء فيها :

(( ورد الينا جوابكم المؤرخ في ١٣ ربيع الثاني، وبه تشيروا عن خصوص التحرك على بنادر العرب المتصلة بسواحل خليج فارس، وعن عدم قبول مصالحة البحرين، مما نفيد سعادتكم أن الأقاليم النجدية والتابع اليها في السابق حكم السعوديين، حيث أن خالد بك ولد سعود<sup>(٦٨)</sup> وسعادة ذو السطوة والجلالة افندينا محمد علي باشا، قد أنعم عليه بتملك آل سعود وأن يكون ما كانوا عليه، وكذلك قد صار الاتفاق مع عبد الله بن أحمد الخليفة، على قدر القانون الذي كان جاري عليهم بمدة السعود فقط، وهذا شيء صار في شريف علم سعادتكم، ولا يخفى الجنب العالي أن عبد الله الخليفة هو الأمين على البحرين، وليس القصد بسوق عساكر إليه أو خلافه ولا يكون عندنا مقصد اخر الا لراحة العباد وإصلاح البلاد. واما من خصوص الدولة الانكليزية والدولة المصرية، فتعلم انهم أصدقاء لبعض زيادة عن غيرهم وبحول الله وقوته لا يزالون على هذه الحالة على الدوام، وانه بتاريخه قد ارسلنا كتبكم الشريفة مع هاجانا مخصوصين من طرفنا على حسب السرعة، وبعثنا انه لا يحصل امر يوجب للاختلاف بين الدولتين، ولا بد أن يصدر اليكم أوامر سعادة ذو الشوكة والاقنتدار حضرة السركار، ونحن بالمثل يصدر الينا أوامر سعادة افندينا ولي النعم، وبمقتضاها نفيدكم كما تفيدونا ولكم العز والبقاء ))<sup>(٦٩)</sup>.

يتضح من النص أعلاه، بأن إدخال البحرين ضمن السيادة المصرية، قد جاء نتيجة تبعيتها السابقة للوهابيين في نجد. أما الكويت فانها كانت تتبع الولاية العثمانيين في العراق، وبالتالي فإن أي تحرك لخورشيد باشا باتجاه الكويت سيكون فاقداً للشرعية. ويبدو أن خورشيد باشا وشيخ الكويت، كانا يدركان ذلك جيداً، لذا فضلا بالتنسيق معاً من دون أن يكون لمصر تدخل مباشر في الكويت.

على أنه ينبغي الإقرار، بأن خورشيد باشا لم يكن يخشى الولاية العثمانيين في العراق، بقدر ما كان يخشى ردة فعل المقيمة البريطانية في بوشهر، والتي عدت محاولة خورشيد باشا التحرك باتجاه مناطق شمال الخليج العربي، " خط احمر " يصعب التهاون فيه عند حصوله.

لقد كان هينيل يعتقد أن الكويت، التي لم تكن بعد، قد وقعت على أي اتفاقية تربطها بمهادنة أو حماية بريطانية، ربما تنحاز إلى بريطانيا في ذلك الصراع السياسي، الذي قد يتطور إلى صراع عسكري واقتصادي، نتيجة خشيتها من خطر سياسة محمد علي في الخليج العربي. ولعل في زيارة هينيل إلى إمارات الساحل العماني،<sup>(٧٠)</sup> في منتصف عام ١٨٣٩، على أثر توقيع شيخ البحرين على اتفاقية نصت على دخولها ضمن السيادة المصرية، وعدم زيارته للكويت،<sup>(٧١)</sup> قد يكون دليل على أن بريطانيا على الرغم من حذرها الشديد، وكثرة إنذاراتها لحكومة محمد علي، لم تكن قد تولدت لديها القناعة بعد، على قدرة خورشيد باشا باحتلال العراق انطلاقاً من الكويت.

ويبدو، أن الإجراءات الاحترازية البريطانية، ضد التوسع المصري في الخليج العربي، هي التي عمقت تلك القناعة، بعدم قدرة خورشيد باشا على اتخاذ الكويت قاعدة متقدمة لاحتلال العراق، ذلك ان بريطانيا عندما خشيت من سيطرة المصريين على جنوب العراق، أخذت تعزز وجودها في شمال الخليج العربي، فاحتلت جزيرة خرج القريبة من الساحل الفارسي في ١٩ حزيران ١٨٣٨، كما احتلت عدن بهدف إغلاق باب المندب أمام السفن المصرية في البحر الأحمر، ومنعها من الاتصال بقواتها المتواجدة في الخليج العربي. لذا لم تكن التحركات النشطة التي قام بها خورشيد باشا ومحمد رفعت افندي، على سواحل الأحساء، والبحرين والكويت،<sup>(٧٢)</sup> تشكل خطراً بالغاً على وجودها هناك، نتيجة الحصار البحري الخانق، الذي فرضته بريطانيا على القوات المصرية المتواجدة في الخليج العربي .

وهنا لابد من الإشارة، إلى أنه لم يتم العثور على أي دليل مباشر، يشير إلى أن حكومة محمد علي باشا، كانت ترى أن الكويت لا بد من أن تتبعها كالأحساء والبحرين. وكانت الإشارة الوحيدة " المبهمة "، ما ورد في تقرير محمد رفعت افندي عن مفاوضاته مع عبد الله بن أحمد آل خليفة، حين توصلوا إلى عقد اتفاقية أيار ١٨٣٩، والتي أشارت إحدى شروطها إلى أن شيخ البحرين، لن يسير بحرب على ابن عمه شيخ الكويت، بل يسير مع عساكره إلى الكويت، إذ



يستطيع أن يتوجه من هناك مع رجاله إلى البصرة<sup>(٧٣)</sup>. وهذا يعني بأن على خورشيد باشا، أما أن يحتل الكويت، أو أن يوقع اتفاقاً معها على غرار اتفاقيته مع البحرين، تجعل الكويت شريكاً في أي عمل عسكري مصري مستقبلي ضد العراق .

وعلى الرغم من عدم وجود دليل يؤكد عقد محمد رفعت افندي، اتفاقية مع شيخ الكويت على غرار الاتفاقية التي عقدت مع البحرين، واكتفى بالتنسيق معها في بعض الأمور<sup>(٧٤)</sup>. وهذا ما تكاد تجمع عليه المصادر الخاصة بالموضوع، إلا أن هناك من يرى من مصادره الخاصة التي لم يفصح عنها : (( أن خورشيد بعث وكيل له يدعى محمد رفعت افندي، إلى الشيخ جابر آل صباح، توصل إلى اتفاق شبيه بالاتفاق الذي عقد بين محمد رفعت افندي والشيخ عبد الله آل خليفة شيخ البحرين، يقضي هذا الاتفاق بدفع زكاة لخورشيد باشا، وتقديم التسهيلات في مياه وموانئ الكويت لقوات خورشيد، وخاصة استخدام السفن الكويتية لنقل الأسلحة إلى ميناء القطيف بالإحساء حيث تتواجد قوات خورشيد، في نظير عدم تدخل خورشيد باشا في الأمور الداخلية بالكويت، وعدم وجود مبعوث لخورشيد مقيم بالكويت ))<sup>(٧٥)</sup>.

أن ما يثير الشك في النص أعلاه، ويقال من مصداقيته، ليس عقد الكويت اتفاقية مع المصريين على غرار اتفاقية البحرين فحسب، بل الادعاء بدفعها الزكاة للمصريين، وهي محاولة أراد من خلالها صاحب النص المذكور أعلاه، ايجاد رابط يجمع الكويت مع الوهابيين، على اعتبار أن البحرين كانت تدفع الزكاة للوهابيين، وبالتالي هي طرف مباشر في التوسع المصري، أما الكويت فانه أراد أن يجعلها في مصاف البحرين، أي أنها أيضاً كانت تدفع الزكاة للوهابيين، وهي بالتالي طرف مباشر اخر في التوسع المصري. غير أن المصادر التاريخية تنفي أن تكون الكويت قد دفعت الزكاة للوهابيين، أو المصريين، وهي على عكس البحرين لم تخضع للوهابيين. والغاية من ذلك، ادخال الكويت ضمن التبعية السعودية، وهو كلام مردود وغير دقيق، لأنه لا يوجد ما يدل على ذلك، بل على العكس كانت الكويت من

توابع البصرة، وكثيراً ما كانت تنفذ أوامر متسلم البصرة ووالي بغداد، وبالتالي فإنها تكون تابعة آنذاك للعراق وليس للوهابيين .

أما عن السبب الذي دعا خورشيد باشا، أن لا يطلب من وكيله محمد رفعت افندي، عقد اتفاقية مع شيخ الكويت على غرار اتفاقية البحرين، فإن الإجابة - مع قلة المصادر - تكون استنتاجاً من مجريات الأحداث في المنطقة آنذاك، ويمكن حصرها في عدة أمور :

أولاً : لجوء خورشيد باشا إلى الكويت، لطلب سلفة، منذ أن بلغت جيوشه سواحل الخليج العربي، ليدل دلالة واضحة على أن الكويت كانت قادرة على أن تمدد ببعض المال الذي يطلبه. إضافة إلى مساهمتها في نقل المؤن والعتاد، لجيش خورشيد باشا في الإحساء، ولا ريب ان قيامها بذلك، لم يكن مجاناً وبدون مقابل، وبالتالي لا حاجة لخورشيد باشا بعقد اتفاقية مع الكويت طالما حصل منها على ما يريد .

ثانياً : لم تكن الكويت خاضعة للوهابيين، وإنما كانت تتبع البصرة سياسياً، وبالتالي لم يكن خورشيد باشا قادراً على تبرير المطالبة بها كما كان الحال مع البحرين، التي كانت تؤدي الزكاة للوهابيين، وفي ذلك معنى واضح، من أنها كانت تخضع سياسياً، لمشيئة الوهابيين قبيل توقيعها اتفاقية أيار ١٨٣٩، مع خورشيد باشا. وإن دل هذا الأمر على شيء، فإنما يدل على أن خورشيد باشا، لم يكن يملك سبباً مقنعاً لمطالبة شيخ الكويت بدفع الزكاة له، مثلما فعل مع شيخ البحرين . هذا في الوقت الذي كانت فيه البحرين ترتبط بمعاهدة مع بريطانيا، لم تكن الكويت قد ارتبطت بها<sup>(٧٦)</sup>.

ثالثاً : يبدو أن خورشيد باشا، كان مدركاً لتعقيدات الموقف في شمال الخليج العربي، كونها منطقة موزعة الأدوار بين بريطانيا، والدولتين العثمانية والفارسية، وأن مزاحمته لهذه الدول كطرف رابع راغب بمشاركتها في مناطق نفوذها، يعني الدخول في حرب معها. ولاسيما مع

بريطانيا الطرف الأقوى من بين هذه الدول، إذ أن الدولتين العثمانية والفارسية، كانتا خلال هذه المدة تتعرضان لكثير من المشاكل الداخلية، التي أضعفت موقفهما إلى حد ما عن التدخل في بعض شؤون منطقة الخليج العربي.

رابعاً : مع افتراض رغبة خورشيد باشا، بعقد اتفاق مع الكويت مماثل للاتفاق المبرم مع البحرين، فإن ذلك الاتفاق على الأغلب سيكون اتفاق ضمني سري وليس علني، وذلك من خلال مجريات الأحداث ليس إلا؛ لأنه لم يتم العثور على أي ورقة أو وثيقة تشير إلى مثل هكذا اتفاق، لعدم وجود أي مصلحة لدى خورشيد باشا في الإفصاح عنه، نتيجة خشيته من ردة فعل المقيمة البريطانية في بوشهر.

### بعثة الملازم ادموندر إلى الكويت :

لقد كان من الطبيعي، أن ينعكس هذا التقارب بين الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، ورجال محمد علي باشا، على العلاقة بين الكويت وحكومة الهند البريطانية<sup>(٧٧)</sup>. ولاسيما بعد أن بلغ مسامع الكابتن هينيل، المقيم البريطاني في بوشهر، نبأ عقد الاتفاقية المصرية – البحرينية، لذلك باشر باتخاذ الاحتياطات، من أجل منع سريان عدوى تلك الاتفاقية إلى أجزاء أخرى من الخليج العربي. فقد سارع هينيل إلى زيارة إمارات الساحل العماني، للتأكد من أنها لن توقع اتفاقيات مماثلة مع المصريين. أما الكويت، فإن هينيل كان على دراية مسبقة بالخطر المصري، لو أن اتفاقية عقدت مع شيخها، تمكن لمحمد علي باشا التحكم في رأس الخليج العربي، لذا باشر، وهو الذي كان على علم بوجود محمد رفعت افندي وكيل خورشيد باشا بالكويت، بإرسال معاونه الملازم ادموندر ( Edmunds )، في مهمة خاصة إلى شيخ الكويت<sup>(٧٨)</sup>.

ويذكر لوريمر في هذا الصدد، أن الشيخ جابر : (( كان صديقاً دائماً للحكومة البريطانية، ولم يحدث أبداً أن جانب الذوق، أو اللياقة في مراسلاته المكتوبة، لكنه في سنة ١٨٣٩ - ربما بسبب إهمال المسؤولين المحليين في الحكومة البريطانية لعقد الاتفاقيات، وإقامة العلاقات الشخصية به، ونتيجة فزعه أيضاً - كشيخ البحرين - من نجاح قوات محمد علي في الجزيرة العربية - حدث أن عامل شيخ الكويت مسؤولاً بريطانياً معاملة فظة تجافي اللياقة. وذلك انه في يوم ٣٠ تشرين الأول ١٨٣٩، وصل الملازم ادموندز مساعد المقيم السياسي البريطاني في بوشهر، مبعوثاً عنه ليقابل الشيخ جابر ويتباحث معه بشأن انشاء خط بريدي بريطاني عبر الصحراء من الكويت إلى البحر المتوسط. ووصل ادموندز إلى الميناء على سفينة حربية بريطانية أطلقت مدافعها بالتحية لشيخ الكويت كالمعتاد فلم يرد الشيخ التحية. وحين ارسلت اليه رسالة مكتوبة من المقيم، رد شفوياً واعدأ برد مكتوب في الصباح التالي. ولم يحدث ما كان يحدث دائماً، حين يرحب الشيوخ بزيارة مسؤول بريطاني فيصعد أنصارهم وأقاربهم إلى ظهر السفينة للتحية، وظل الملازم ادموندز على ظهر سفينته دون ان يتم أي اتصال بينه وبين الشيخ حتى انقضت ثلاثة أيام، وحينذاك طلب مقابلة الشيخ جابر، وسمح له بان يلقاه .. وكان الرجل حين لقي الملازم ادموندز محاطاً بقوم كثيرين، وهم فقط بالقيام عن مقعده، ولم يرفع من فمه الغليون الذي كان يدخنه، وأنكر أن من عادة الكويت أن ترد التحية التي تطلقها السفن البريطانية. لكنه قدم اليه رداً مكتوباً من قبل على خطاب المقيم. واتفق الملازم ادموندز والكابتن هينيل المقيم السياسي على ان هذا المسلك الغريب من جانب الشيخ جابر، لم يكن صادراً عن نوايا سيئة نحو السلطات البريطانية، لكنه كان يهدف لخداع الوكيل المصري عن حقيقة العلاقة القائمة بينه وبين السلطات البريطانية. واخذت حكومة الهند بوجهة نظرهما فقررت عدم إرسال إنذارات للشيخ بصدد هذه الحادثة ))<sup>(٧٩)</sup>.

يتضح مما ذكره لوريمر، بان كلا من الملازم ادموندز والكابتن هينيل، لم ينزعجا على ما يبدو من الاستقبال غير اللائق للمبعوث البريطاني، إذ إنهما كتبا بذلك إلى رؤسائهما في بومباي، معللين ذلك المسلك من الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، على أنه مسلك أمّلته الضرورة. تلك الضرورة التي كانت تحتم على شيخ الكويت أن يخادع الوكيل المصري لديه، وأن يظهر له أن علاقته مع المصريين أفضل وأعمق من تلك العلاقة التي تربطه بالبريطانيين. وقد اقنع الكابتن هينيل حكومة الهند البريطانية برأيه، فقررت عدم إرسال إنذارات لشيخ الكويت، كما لم يتخذوا أي إجراءات لاحقة، إذ لم يعدوا تصرف الشيخ مهينا لهم .

فضلا عن ذلك، فإن شيخ الكويت على ما يبدو، لم يتخذ موقفاً نهائياً متسرعاً يقرر فيه إلى أي جانب يقف، وما يعزز ذلك، هو أن الاتصالات في ذلك الزمان كانت بطيئة، وأن أي موقف من هذا القبيل يتخذه شيخ الكويت، يحتاج إلى مدة زمنية ربما تكون طويلة، يتم من خلالها الأخذ بنظر الاعتبار مصالحه في حال تأييده لإحدى أطراف ذلك الصراع. لذا قرر التعامل مع كل الأطراف، المصرية، والعثمانية والبريطانية، وعدم معاداة أي منها، حتى تتسنى له معرفة الطرف الغالب من جهة، والمساومة على موقفه خدمة لمصالحه من جهة ثانية، لعلمه بموقع بلدته الإستراتيجي لكل هذه الأطراف، فالمصريون عن طريقها وبمساعدها يطمحون إلى احتلال البصرة، والعثمانيون والبريطانيون يحاولون منع المصريين من تحقيق ذلك. وبكلمة أدق أن شيخ الكويت، اتخذ موقفاً قرر فيه أن يكون قريباً من كل الأطراف، وان كان في أوقات معينة يميل إلى إحداها، ولكن مع مراعاته في عدم معاداة الأطراف الأخرى، وهو جزء من المكر السياسي الذي كان يمارسه شيخ الكويت.

أما الرواية الكويتية المحلية والمتعلقة ببعثة الملازم ادموندز، فمفادها : (( إن ثلة من الانكليز، هبطوا الكويت أيام جابر، فحاولوا إقناعه بحمل الراية الانكليزية، فلم يقنع، وقال : ((ان الحكومة العثمانية جارتنا، وجل ما نحتاجه يأتيها من بلدها البصرة التي لها فيها الامر والنهي)). فقالوا : إن الكويتيين أيضاً محتاجون إلى الهند وسفنهم تصل إليها وهي من

مستعمرات انكلترا، فأعطاهم جابر آذاناً صماء، وأخيراً استأذنه في البناء في الكويت فلم يأذن لهم أيضاً، ثم قالوا : أسمح للحكومة العثمانية في نزول بلدك والبناء فيها ام تمنعها كما منعنا ؟ فقال : تمنعها من ذلك اذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا. فحاولوا أن يعطيهم صكاً بهذا التقرير فما أجاب، فرجعوا ادراجهم من حيث اتوا. اما متسلم الحكومة بالبصرة فعندما بلغه مجيئهم إلى جابر والحديث الذي دار بينهم، زار جابراً في بلده واخذ يشكره على الدور الذي مثله امامهم .. ))<sup>(٨٠)</sup>.

كما ترى الرواية الكويتية، بان الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، كان " يميل إلى الدولة العثمانية ويكره الانكليز على العكس من ابيه وابنه " <sup>(٨١)</sup>. غير أن مجريات الأحداث لا تشير إلى ذلك الكره الذي ذكرته الرواية الكويتية، بقدر ما تشير إلى أن مصالح شيخ الكويت مع الدولة العثمانية في وقتها، أكثر بكثير من مصالحه مع بريطانيا، وأن تجارته مع البصرة العثمانية تعادل أضعاف تجارته مع الهند البريطانية. كما أن شيخ الكويت على ما يبدو، فضل عدم التخلي عن الراية العثمانية لصالح البريطانيين، على الرغم من إدراكه لقوة بريطانيا في الخليج العربي، وذلك رغبةً منه بعدم التقريط بمصالحه التجارية مع البصرة من جهة، واستحواذه على بعض الأراضي هناك بموافقة العثمانيين من جهة ثانية، وربما خشى من مصادرتها في حال خروجه عن السيادة العثمانية، ناهيك عن امكانية العثمانيين في احتلال الكويت بمساعدة إمارة المنتفق المتاخمة للكويت، وإدراك الأخيرة قدرة وقوة هذه الإمارة على تحقيق ذلك، فيما لو سمحت السلطات العثمانية لها بالتحرك باتجاه الكويت.

ومما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه، من أن شيخ الكويت كان يفكر بطريقة تضمن له مصالحه قبل أي شيء آخر، هو توقيعه في ٢٣ نيسان ١٨٤١، على ما يمكن عدّها أول اتفاقية بحرية كويتية - بريطانية، على أثر ازدياد عمليات القرصنة وتهديدها الملاحة في الخليج العربي، التي

انعكست آثارها على نشاط السفر البحري وأعمال الغوص على اللؤلؤ، مما دعا بريطانيا إلى انشاء حلف يجمعها بمشيخات المنطقة، يهدف إلى ضمان أمن واستقرار الملاحة في الخليج العربي<sup>(٨٢)</sup>.

لقد أثار الوصف الذي أطلقه لوريمر على شيخ الكويت، من أنه كان " يخادع " محمد رفعت افندي وكيل خورشيد باشا، في اثناء زيارة الملازم ادموندز مساعد المقيم البريطاني في بوشهر للكويت، حفيظة بعض الباحثين المهتمين بالشأن الكويتي، محاولين " فك طلاسم " تلك العلاقة التي كانت تجمع الكويت ببريطانيا وقيادة الحملة المصرية. لذا نرى من الضروري التعرف على أبرز تعليقاتهم واستنتاجاتهم بخصوص ذلك الوصف، لما تحمله الكلمة من معاني كثيرة، قد تترتب عليها معرفة حقيقة موقف شيخ الكويت تجاه التوسع المصري في الخليج العربي. ولعل من أبرز تلك التعليقات، هما تعليقان، احدهما لجمال زكريا قاسم والآخر لأحمد مصطفى أبو حاكمة :

أولاً : يعلق جمال زكريا قاسم على ذلك بقوله : (( وان كنا بطبيعة الحال لا نتفق مع ذلك التبرير، إذ إن شيخ الكويت لم يختلف عن بقية شيوخ ورؤساء الخليج العربي في ترحيبه بالتقدم المصري، تخلصاً من الضغوط البريطانية من ناحية، وتعاطفاً مع القوات المصرية من ناحية أخرى، أو على الأقل تقديراً لما أحرزته من انتصارات كبيرة في أواسط الجزيرة العربية ))<sup>(٨٣)</sup>.

يبدو أن جمال زكريا قاسم، اكتفى بإطلاق توصيفات عامة من قبيل " تخلصاً من الضغوط البريطانية "، دون الرجوع إلى جزئيات الأحداث واستخلاص نتائجها، ذلك أنه لم يوضح ما هي تلك الضغوط البريطانية، ومدى تأثير شيخ الكويت بها، قبل أن تأتي القوات المصرية إلى المنطقة، والتي نرى بأنها كانت على العكس من ذلك، إذ كان شيوخ الكويت دائماً الترحيب ببريطانيا، هذا مع الأخذ بنظر الاعتبار، بأن بريطانيا هي من كان يقف بوجه

الأطماع الوهابية وعمليات القرصنة التي كانت تهدد سفن الكويت في مياه الخليج العربي. ثم أن شيخ الكويت كان بحاجة إلى علاقات وطيدة مع قوة كبيرة مثل بريطانيا، كانت تتحكم بمفاصل كثيرة في الخليج العربي، وهو بإمكانه الاستعانة بها متى ما تعرضت بلدته لمخاطر الولاة العثمانيين في العراق، والوهابيين في نجد، والقرصنة في مياه الخليج العربي، ناهيك من أن الكويت كانت تعرض نفسها على أنها البديل المنافس لدور البصرة التجاري، أي انه مع أي اضطراب في البصرة، فإن بريطانيا سوف تنقل وكالتها التجارية إلى الكويت، وهو ما سيذر عليها أرباحا كبيرة ويعزز موقفها وأهميتها في المنطقة. أما من ناحية تعاطفها مع القوات المصرية، فإن ذلك أمر طبيعي سايرته الكويت، كون تلك القوات قد قضت على تهديدات الوهابيين للكويت، ودعمهم لعمليات القرصنة ضدها، وجعلت السفن الكويتية تجوب مياه الخليج العربي بكل حرية. ولكنها على الرغم من ذلك، قد شعرت بخطورة ان تستغل كأداة بيد مصر من اجل احتلال العراق، وهو على ما يبدو سيدخلها في صراع مع الدولة العثمانية، وبريطانيا وربما الدولة الفارسية أيضاً.

ثانياً : تعليق أحمد مصطفى أبو حاكمة، وذلك بقوله : (( لاشك أن موقفاً معادياً من مبعوث خورشيد، محمد رفعت افندي، الذي وكل اليه أمر شراء الغلال، أو من عدم تيسير نقل المؤن والذخائر، كان يمكن أن يتسبب في كارثة تصيب مئات الافراد من الأتراك والمسلمين. وأن موقفاً يميل إلى أي جانب من الأطراف المتقاتلة، كان سيسبب كارثة لاخوة تربطهم باهل الكويت روابط روحية قوية، ولعل المثل البارز على موقف الحياد هذا، يتضح من رفض الشيخ جابر عام ١٨٣٩، مقابلة موفد الكابتن هينيل في الكويت. وكان الرفض قد تم على ما يبدو في صلابة وحصافة، مما دعا لوريمر لمحاولة تبرير ذلك، بأن الشيخ جابر لم يكن ليريد إغضاب محمد رفعت افندي موفد خورشيد، أو كما يقول لوريمر (( وكيل )) خورشيد لديه. ومن عبارة لوريمر يبدو الشيخ جابر، كأنه كان



ينافق محمد رفعت افندي. ولوريمر، كان يعتقد ان محمد رفعت افندي كان رقيباً او عيناً  
مصرية على شيخ الكويت، وان شيخ الكويت كان يخشاه، ولذا كان يجلسه في ابرز مقام في  
ديوانيته ((<sup>(٨٤)</sup>).

يصور أحمد مصطفى أبو حاكمه، العلاقة بين القوات المصرية وشيخ الكويت، بعد أن لم  
يجد ما يدحض به وصف لوريمر السالف الذكر لشيخ الكويت، على أنها علاقة عاطفية وعمل  
انساني، متناسياً أن السياسة والمصالح هي وحدها الكفيلة بموقف شيخ الكويت، الراغب في  
المحافظة على مصالحه ومصالح بلدته، وابعادها عن الضرر من جهة، ومن جهة ثانية، فسر  
أبو حاكمه وصف لوريمر بالخداع لشيخ الكويت بما معناه نفاق، والأصح من وجهة نظرنا هو  
مكر سياسي، وهو لا يقتصر على شيخ الكويت دون سواه. وأن شيخ الكويت إن كان يخدع  
المصريين، فإن ذلك يصب في مصلحة بريطانيا والدولة العثمانية، وإن كان متعمداً في موقفه،  
فإن ذلك قد يعرضه، ويعرض بلدته إلى مخاطر كثيرة، لعل من أبرزها معاداة بريطانيا والدولة  
العثمانية له، وعدم ثقتهما به مستقبلاً، وربما العمل على إزاحته من حكم مشيخة الكويت، وهذا  
ما لم يكن يرغب فيه الشيخ جابر بن عبد الله الصباح، بدليل أن ادموندز وهينيل، قد أكدا بان  
الاستقبال غير اللائق من شيخ الكويت لمساعد المقيمة البريطانية في بوشهر، لم يصدر عن  
نوايا سيئة للسلطات البريطانية. مع الأخذ بنظر الاعتبار، عدم ممانعة شيخ الكويت على ما  
يبدو، في الإسهام مع المصريين باحتلال العراق انطلاقاً من بلدته، فيما لو وافقت بريطانيا على  
ذلك وهو ما لم يحصل.

ويبدو أن شيخ الكويت، سرعان ما أدرك بوجود تعاون وثيق يجمع بريطانيا بالدولة  
العثمانية على الرغم من ضعفها آنذاك، من أجل ابعاد المصريين عن الخليج العربي، فلذلك لم  
يشأ أن يذهب بعيداً في موقفه، لعلمه بقرب زوال المصريين من المنطقة، وذلك من خلال  
الدلائل الماثلة أمامه من نقص في المؤن والعتاد، وتعثر طرق مواصلاتها، وجدية بريطانيا

والدولة العثمانية في ذلك، فضلا عن الاضطرابات الحاصلة في نجد، ففضل خروجهم من الخليج العربي على يد بريطانيا والعثمانيين، بدلا من أن يكون طرفاً مباشراً في القضية. وبعد أن تأكد لبريطانيا مدى أهمية الكويت، لاسيما بعد أن تم " اختبارها " في موضوع محاولة محمد علي باشا احتلال العراق، وأهمية موقعها في أي عمل عسكري مستقبلي يوجه ضد جنوب العراق والاحواز، أخذت تعمل على إقامة قاعدة لها في الكويت لتكون قريبة من شمال الخليج العربي .

ففي هذا الصدد، طلب هينيل من مساعده ادموندر وضباط اخرين، بأن يقوموا بمسح لجزيرة فيلكا عند مدخل ميناء الكويت، للتأكد مما اذا كانت تصلح كقاعدة بحرية وعسكرية. غير أن نتائج هذه المهمة لم تكن مشجعة، ذلك أن المرسى الرئيسي للجزيرة، كان عرضة للرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية، الأمر الذي يجعل الجزيرة غير صالحة<sup>(٨٥)</sup>. إلا أنه أظهر في تقريره، إعجابه بمزايا ميناء الكويت نفسه، إذ ذكر أنه يصلح لاغراض كثيرة للحكومة البريطانية،<sup>(٨٦)</sup> وربما لنفس الغرض أيضاً، كتب الملازم فيلكس جونز ( J. Felix Jones ) من البحرية الهندية، تقريراً في تشرين الثاني ١٨٣٩، عن ميناء الكويت وجزيرة فيلكا<sup>(٨٧)</sup>.

والمهم في الأمر، إن الموقف المصري في الخليج العربي، أخذ في التراجع منذ حزيران ١٨٣٩، رأساً على عقب، وبدأت آمال وخطط خورشيد باشا بالانهيار، نتيجة الإنذارات الشديدة اللهجة التي تلقاها محمد علي باشا من الحكومة البريطانية، ثم تازمت الأمور، وتطور الصراع بين محمد علي باشا والسلطان العثماني إلى أزمة دولية كبرى، بعد اندحار الجيش العثماني أمام الجيش المصري في معركة ( نصيبين )، وتدفق القوات المصرية في طريقها إلى الأستانة. وادراك محمد علي باشا، بأنه قادم على حرب تتحالف فيها ضده دول أوربية كبرى، فاضطر إلى سحب قواته من كافة أنحاء شبه الجزيرة العربية<sup>(٨٨)</sup>.

وإزاء ذلك، كتب محمد علي باشا إلى قائده خورشيد، رسالة يقول فيها رداً على رسائله الحماسية : (( إن الوقت ليس وقت المصلحة التي تصورها وآمل فيها، وأن أساس مهمته في الوقت الحاضر ان يهيئ السبل لسحب قواته، تاركا البلاد لخالد بن سعود ( ١٨٣٧ - ١٨٤١ )، بشرط ان يترك له عدداً من الجند يكفونه، ثم بعد ذلك يتوجه بقواته إلى مصر ويغلق باب المصروفات التي فتحت لمشروعاته ))<sup>(٨٩)</sup>.

وقد امتثل خورشيد باشا لأوامر الحكومة المصرية، فانسحبت قواته من شبه الجزيرة العربية، متجهة صوب القاهرة، نتيجة تغير الوضع في عام ١٨٤٠، حيث انسحبت القوات المصرية من سواحل الخليج العربي والإحساء وكذلك نجد. وقبل انسحابها أسندت الحكم في نجد لخالد بن سعود، والإحساء إلى أحمد بن مبارك من بني خالد، وكان ذلك نهاية لمشروع محمد علي في السيطرة على المنطقة العربية وتكوين إمبراطورية كبرى، فتنازل عن ملكياته في بلاد الشام وادرنة وكريت، فضلاً عن شبه الجزيرة العربية، كما سلم أسطوله لقوات السلطان العثماني<sup>(٩٠)</sup>.

وعلى أثر انسحاب القوات المصرية من الخليج العربي، عملت الكويت على توطيد علاقاتها الودية مع بريطانيا، بشكل أوسع مما كانت عليه قبل التوسع المصري في الخليج العربي، فقامت في ٢٣ نيسان ١٨٤١، بتوقيع ما يمكن عدها أول اتفاقية بحرية كويتية - بريطانية، تهدف إلى ضمان أمن واستقرار الملاحة في الخليج العربي<sup>(٩١)</sup>. كما استمرت زيارات المسؤولين البريطانيين إلى الكويت، على الرغم من حادثة الملازم ادموندرز، التي كثرت حولها الأقاويل وأراء الباحثين وحقيقة موقف شيخ الكويت. ومما يدل على تلك العلاقات الودية أيضاً ما قام به هينيل، المقيم السياسي البريطاني في بوشهر، من تقديم هدايا في تموز من العام نفسه، إلى بعض شيوخ الخليج العربي وكان من بينهم شيخ الكويت<sup>(٩٢)</sup>.

## الخاتمة :

اتضح من خلال البحث، أن الكويت قد وجدت في التوسع المصري الأول في الخليج العربي بين عامي ١٨١٨ و ١٨١٩، فرصة لتقوية علاقاتها مع الدولة العثمانية ومصر، من خلال خدمة مشروع القضاء على النفوذ الوهابي في شبه الجزيرة العربية، الذي كان يطمح إلى التوسع على حساب الكويت، وفرصة أخرى بمحاربة القرصنة في مياه الخليج العربي، فيما لو اشتركت بريطانيا ومصر في القضاء على القرصنة، التي كانت تهدد السفن الكويتية في مياه الخليج العربي. لذا فإن الكويت لم تكن تشعر بخطورة التوسع المصري في الخليج العربي طالما جاء خدمة لمصالحها من جهة، وكونه جاء على ما يبدو باتفاق عثماني - بريطاني، من جهة ثانية .

غير أن المرحلة الثانية من التوسع المصري في الخليج العربي بين عامي ١٨٣٨ و ١٨٤٠، جاءت مختلفة تماماً من حيث الأهداف والخطط المصرية، التي وضعت ضمن أولوياتها مهمة احتلال العراق. وهنا ظهرت أهمية الكويت بوصفها البوابة الجنوبية للعراق من جهة الخليج العربي. وقاد هذا الأمر إلى وجود نوع من الصراع على الكويت بين مصر من جهة، والدولة العثمانية وبريطانيا من جهة ثانية. فبادرت هذه الدول الثلاث، إلى كسب ود شيخ الكويت، الذي سرعان ما أدرك خطورة أي موقف يتخذه يكون من شأنه ترجيح كفة إحداها ضد الأخرى، لما قد تتعرض له مشيخته من اصطدام مباشر مع الجهة الثانية المتضررة من موقفه، لذا فضل التعامل مع كل الأطراف، وحاول قدر الإمكان أن لا يصطدم بأي منها، على الرغم من إدراكه بأن المصريين هم من أبعد خطر الوهابية عن الكويت، والبريطانيين هم من حافظ على حرية الملاحة للسفن الكويتية في مياه الخليج العربي، بتحجيمهم لعمليات القرصنة، والعثمانيين هم الذين سمحوا له بتملك الأراضي في البصرة والمتاجرة الواسعة معها، وبالتالي فإنه من الصعب على شيخ الكويت في حينها، أن يكون طرفاً مباشراً في صراع قد يفقده بعض المزايا التي كانت تتمتع بها مشيخته. مع الأخذ بنظر الاعتبار، عدم ممانعة شيخ الكويت في

الإسهام مع المصريين باحتلال العراق انطلاقاً من بلده، فيما لو وافقت بريطانيا على ذلك وهو ما لم يحصل.

كما خلص البحث، إلى أنه بالرغم من علاقات شيخ الكويت الجيدة مع الولاة العثمانيين في العراق، والمقيمة البريطانية في بوشهر، إلا أنه لم يكن يمانع في تقديم بعض التسهيلات للقوات المصرية في مجال النقل البحري، بعد أن فرضت بريطانيا على هذه القوات حصاراً بحرياً، منعت من خلاله دخول أي سفينة مصرية إلى مياه الخليج العربي، فكانت المؤن والذخائر تأتي إلى هذه القوات عن طريق سفن الكويت. فضلاً عن ذلك، فإن الكويت كانت قد شكلت إحدى أهم مراكز التجسس بين الخصوم، نتيجة عدم اتخاذ شيخها موقفاً معادياً لأي منها، مما سمح للخصوم بحرية الحركة والتجسس على بعضهم البعض انطلاقاً من الكويت.

وختاماً توصل البحث، إلى أن شيخ الكويت بعد أن أدرك حجم الصعوبات التي كانت تعترض التوسع المصري في الخليج العربي، وذلك من خلال الدلائل الماثلة أمامه من نقص في المؤن والعتاد، وتعثر طرق مواصلاتهم، فضلاً عن الاضطرابات الحاصلة في نجد، ورفض بريطانيا والدول الأوروبية الكبرى للتوسع المصري على حساب ممتلكات الدولة العثمانية، أخذ يتدرج في موقفه لصالح بريطانيا، ولكن من دون إظهار العداء للمصريين؛ لإدراكه بقرب زوال قواتهم من المنطقة، ففضل خروجهم من الخليج العربي على يد بريطانيا والعثمانيين، بدلاً من أن يكون طرفاً مباشراً في القضية. وما إن انسحبت القوات المصرية من الخليج العربي، حتى اندفعت الكويت باتجاه تطوير علاقاتها مع بريطانيا، بوصفها القوة الأهم في المنطقة.

### الهوامش والتعليقات

- ١- تأسست الدولة السعودية الأولى في عام ١٧٤٤، على يد محمد بن سعود ( ١٧٤٤ - ١٧٦٥ ) الذي اتخذ من الحركة الوهابية ( وهي حركة سياسية بقناع ديني )، سبيلاً لتوسعه في شبه الجزيرة العربية. وانتهت في عهد عبد الله بن سعود ( ١٨١٤ - ١٨١٨ ) على يد المصريين في عام ١٨١٨، بعد أن استمرت أربع وسبعون عاماً؛ للتفصيل أكثر حول الدولة السعودية الأولى ينظر : عبد الفتاح حسن أبو عليّة، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ( ١٧٤٤ - ١٨١٨ )، ط ٢، دار المريخ، ( الرياض، ١٩٩١ )؛ ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، مطبعة الاتحاد، ( بيروت، د.ت ).
- ٢- هو محمد علي بن إبراهيم أغا بن علي، المعروف بمحمد علي الكبير، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر. ألباني الأصل، مستعرب. ولد في عام ١٧٧٠، في قولة ( التابعة الآن لليونان، وكانت من البلاد العثمانية )، قدم مصر وكيلاً لرئيس قوة من المتطوعة جهزتها (قولة) تتألف من ( ٣٠٠ ) رجل، لرد الغزاة الفرنسيين عن مصر، فشهد معركة أبي قير عام ١٨٩٨، وجامل المماليك فناصروه مع الألبانيين وأترك قولة. ثم أصبح والياً على مصر عام ١٨٠٥، فعني بتنظيم حكومتها، وقتل المماليك عام ١٨١١، بوسيلة تقوم على الغدر. تنازل عن الحكم لابنه إبراهيم باشا عام ١٨٤٨، وأقام في قصر رأس التين بالإسكندرية مريضاً إلى أن توفي بها عام ١٨٤٩، ودفن بالقاهرة؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء السادس، ط ١٥، دار العلم للملايين، ( بيروت، ٢٠٠٢ )، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.
- ٣- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ( الكويت، ١٩٩٧ )، ص ١٠٤.
- ٤- و عبد الله ( الأول ) بن صباح ( الأول )، ثاني شيوخ الكويت من آل صباح. تولى الحكم بعد وفاة أبيه في عام ١٧٧٦. وفي أيامه انتقل آل خليفة من الكويت للعيش في

- البحرين، بعد أن استولوا على الجزيرة بمساعدة آل الصباح عام ١٧٨٣. توفى في عام ١٨١٤ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الرابع، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٩٢ .
- ٥- أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ( ١٧٥٠ - ١٩٦٥ )، منشورات ذات السلاسل، ( الكويت، ١٩٨٤ )، ص ١٦١ - ١٦٢ .
- ٦- هو جابر بن عبد الله بن صباح، ثالث شيوخ الكويت من آل صباح. ولد في الكويت، وأقام في البحرين إلى أن توفى والده عام ١٨١٤، فعاد إلى الكويت وولي مشيختها لغاية وفاته عام ١٨٥٩ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ١٠٤ .
- ٧- عادل حسن السعدون، أوائل كويتية، صحيفة القبس، ( الكويت )، العدد ١٢١٣٢، ١٣ آذار ٢٠٠٧ .
- يكاد ينفرد الباحث الكويتي عادل حسن السعدون، في ذكر العرض الذي قدمه شيخ الكويت لقيادة الحملة المصرية.
- ٨- هو إبراهيم بن محمد علي باشا من ولاية مصر. ولد في ( نصرتلي ) بالقرب من قولة عام ١٧٩٠، وقدم إلى مصر مع أخيه طوسون عام ١٨٠٥، فتعلم بها. أرسله والده محمد علي عام ١٨١٥، بحملة إلى الحجاز ونجد، ثم جعله قائداً للحملة المصرية في حرب الموره عام ١٨٢٣. وفي عام ١٨٣١، سيره بجيش إلى سوريا، فاستولى عليها، وتوغل في الأناضول وقارب الآستانة، فتدخلت الدول الأوروبية، وعقدت معاهدة ( كوتاهية ) في عام ١٨٣٣. وفي عام ١٨٣٨، اتفقت الدولة العثمانية وبريطانيا على إخراجه من سوريا، فانهى الأمر بخروجه منها عام ١٨٤٠. وفي عام ١٨٤٨، عينه والده والياً على مصر وورد (الفرمان ) العثماني بتوليته، فزار الآستانة، ومرض بعد رجوعه إلى مصر وتوفى فيها قبل

وفاة أبيه ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الأول، ط ١٥، دار العلم للملايين،  
(بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٧٠ .

٩- يعد الكويتي الشيخ ارحمة بن جابر بن عذبي ( ١٧٥٧ - ١٨٢٦ ) من الجلاهمة، إحدى فروع العتوب شيوخ الكويت والبحرين، أشهر قرصان عرفته سواحل الخليج العربي ولاسيما سواحل الإحساء. وقد فطن الأمراء السعوديين له ولقوته، لاسيما بعد أن تمكن من جمع اغلب متهني القرصنة في الخليج العربي إلى جانبه بحيث شكل قوة أرعبت سكان السواحل، ولذا سارع سعود بن عبد العزيز ( ١٨٠٣ - ١٨١٤ )، لاجتذابه والاستفادة منه فأمدّه بالمال والأسلحة ؛ للتفصيل ينظر : عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط ٢، مطبعة دار القبس، ( الكويت، ١٩٨٠ )، ص ٣٢١ - ٣٢٥ .

١٠- عبد الحميد البطريق، الوجود المصري في الخليج العربي في عهد محمد علي وأثره في السياسة البريطانية ( ١٨١٩ - ١٨٤٠ )، مجلة الواحة، العدد ١٢، ١٩ أيلول ٢٠٠٨،

<http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=313>

١١- هو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١٨١٤، واستمر لغاية عام ١٨١٨، عندما تمكن إبراهيم باشا من القضاء على الدولة السعودية الأولى، فاقنيد عبد الله بن سعود إلى مصر اسيراً، ثم إلى الآستانة إذ اعدم في ميدان مسجد ايا صوفيا ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٨٩ .

١٢- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ٢١٣ .

١٣- هو تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ( ١٨٢٠ - ١٨٣٤ )، مؤسس الدولة السعودية الثانية التي انتقل فيها الحكم في آل سعود، من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد، وبقي في هؤلاء إلى اليوم. استمر حكمه إلى أن اغتاله ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن بن سعود عام ١٨٣٤. وقتله يعد أول حادثة من نوعها في آل سعود ؛



- ينظر : خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٨٤ - ٨٥ ؛  
وللتفصيل أكثر حول الدولة السعودية الثانية ينظر : عبد الفتاح حسن أبو عليّة، تاريخ الدولة  
السعودية الثانية (١٨٤٠ - ١٨٩١)، ط ٤، دار المريخ للنشر، (الرياض، ١٩٩١).
- ١٤- سهير نبيل كمال، سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي  
وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها (١٨١٦ - ١٨٤٠)، رسالة ماجستير مقدمة إلى  
مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٣، ص ٣٦ .
- ١٥- قائد ألباني مستعرب، دخل مصر صغيراً، وتعلم في مدارسها المدنية، ثم العسكرية.  
كلفه محمد علي قيادة الحملة المصرية الثانية على شبه الجزيرة العربية، وقد أحضر بعد  
انسحابه عدداً من الخيول العربية، فكان سبباً لكثرتها في مصر. عين مديراً للدقهلية، وتوفى  
بالمنصورة عام ١٨٤٩ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء السادس، المصدر السابق،  
ص ١١٩ .
- ١٦- هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تولى حكم الدولة السعودية الثانية  
في عام ١٨٣٤، بعد قتله لقاتل أبيه، مشاري بن عبد الرحمن بن سعود. جعل من الرياض  
عاصمة للدولة السعودية الثانية بدلاً من الدرعية، التي كانت عاصمة للدولة السعودية  
الأولى، توفى بالرياض عام ١٨٦٥ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الخامس، ط  
١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ١٦٤ .
- ١٧- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ١٨- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٢ - ١٨٣ .
- ١٩- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط ٢، منشورات عين  
للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (القاهرة، ١٩٩٨)، ص ١٤٩ .
- ٢٠- عايض بن خزام الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية  
(١٨٣١ - ١٨٣٩)، مطابع جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٩٩٤)، ص ٣٠٠ .

- ٢١- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت، المصدر السابق، ص ١٠٤ .
- ٢٢- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٢ .
- ٢٣- رسالة من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا مؤرخة في ٢ تموز ١٩٣٨، نقلا عن :  
أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٣ - ١٨٤ .
- ٢٤- جون. بي. كيللي، بريطانيا والخليج ( ١٧٩٥ - ١٨٧٠ )، الجزء الأول، ترجمة : محمد أمين عبد الله، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ( مصر، ١٩٧٩ )، ص ٥٢٤ .
- ٢٥- الجبخانة : لفظ تركي يتألف من جبة أي الدرع المكون من أكثر من جزء. أما خانة فهي الدار، وجبخانة هو مكان حفظ الدروع في الأصل، ثم شمل أيضاً مكان حفظ البارود والقنابل والأسلحة والذخائر ؛ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ( بيروت )، دار الفكر، ( دمشق، ١٩٩٠ )، ص ٥١ .
- ٢٦- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٧ .
- ٢٧- محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربي : دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، ( الإسكندرية، ١٩٩٧ )، ص ٢٦٨ .
- ٢٨- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ٢٩- ويقصد بها الخليج العربي .
- ٣٠- عبد الفتاح حسن أبو عليّة، تاريخ الدولة السعودية الثانية، المصدر السابق، ص ٦٩ .
- ٣١- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٦ .
- ٣٢- قتل في تشرين الأول ١٨٣٩، في الإحساء بعد أن عينه خورشيد باشا حاكماً عليها ؛  
عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الثاني، ط ٤، ( الرياض،  
١٩٨٣ )، ص ١٧٨ .

٣٣- ج . ج . لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ترجمة قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، مطابع علي بن علي، ( الدوحة، ١٩٧٥ )، ص ١٥١٣ - ١٥١٤ .

34- Bombay Government, Selection from the records of the Bombay Government, No-XXIV, ( Bombay, 1856 ), P.48 .

٣٥- لم يكن الاحتلال الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، هو الوحيد الذي اتخذ من الكويت منطلقاً له. إذ تعرض العراق لعدة غزوات انطلاقاً من الكويت، لعل أهمها هو الاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ )، والذي أسهمت فيه الكويت من خلال احتلالها أم قصر وسفوان وجزيرتي وربة وبوبيان اللتين كانتا تابعتين للبصرة وأعطيتا لشيخ الكويت نظير خدماته لبريطانيا في احتلال العراق ؛ ينظر : حسن علي الإبراهيم، الكويت. دراسة سياسية، دار البيان للنشر، ( الكويت )، دار الهنا للنشر،(بيروت، ١٩٧٢ )، ص ٦٦ ؛ يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت، (الكويت، ١٩٩٨ )، ص ٥٦ .

٣٦- كلمة تركية من مقطعين : حكيم وتلفظ بالتركية ( هكيم ) وتعني الطبيب المداوي. أما باشي فتعني الرئيس او المسؤول، ودمج الكلمتين تعني حكيمباشي أي رئيس الأطباء؛ ينظر : سهيل صابان، معجم الألفاظ العربية باللغة التركية، ( الرياض، ٢٠٠٥ )، ص ٨٧ .

٣٧- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٧ - ١٨٨ ؛ محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت، المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٣٨- إقليم نجد كان وما زال من أفقر أقاليم شبه الجزيرة العربية من ناحية الموارد الاقتصادية، إلا أن هذا الحال تبدل بعد احتلال عبد العزيز بن سعود لإقليم الأحساء الغني بالنفط، ولكون الحكم في العربية السعودية يعتمد في بقائه على العنصر النجدي، لذلك أصبح سكان نجد أغنى من بقية مناطق المملكة الأخرى .

٣٩- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٩ .

- ٤٠- الموره دي : نسبة إلى بلد الموره وهي اليونان .
- ٤١- ينظر : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دور البصرة في أحداث نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي ( ١٨١٩ - ١٨٤٠ )، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ( قطر )، العدد ( ٤ )، ١٩٨١، ص ٧٢ .
- ٤٢- اتخذت قوات خورشيد باشا من ثرمدة مقراً عسكرياً بديلاً عن الرياض.
- ٤٣- دار الوثائق القومية، محفظة ( ٢٦٧ ) عابدين، وثيقة ( ٧ ) حمراء، من خورشيد باشا إلى صاحب الدولة ( محمد علي باشا ) بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٦ حزيران ١٨٣٩، الملحق ( ٢ ) .
- ٤٤- حول قضية الصوفية وادعاء الشيخ جابر بن عبد الله الصباح بامتلاكه إياها، ورفض شيوخ الزبير من آل زهير لذلك الادعاء، ورفعهم دعوى قضائية في المحكمة العثمانية بالبصرة عام ١٨٦٦، ينظر: عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ١٢١ - ١٢٢ ؛ أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .
- ٤٥- أحمد محارب الظفيري، سياسة الحاكم الثالث للكويت، صحيفة السياسة، ( الكويت )، ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩ .
- ٤٦- عادل حسن السعدون، المصدر السابق .
- ٤٧- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٥٠ .
- ٤٨- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٥ .
- ٤٩- هو عبد الله بن أحمد بن محمد آل خليفة، تولى حكم مشيخة البحرين بعد وفاة أخيه سلمان عام ١٧٩٦. نازعه بعض أقربائه على حكم مشيخة البحرين، فاضطر للخروج منها عام ١٨٤٣، قاصدا الكويت مستنصرا بأل صباح فلم ينصروه، فانتقل إلى نجد فلم يوفق،

- فذهب إلى مسقط للاستنجاد بسلطانها، فمرض ومات فيها عام ١٨٤٩ ؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٦٩ - ٧٠ .
- ٥٠- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ٥١- المصدر نفسه .
- ٥٢- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٥٠ .
- ٥٣- دار الوثائق القومية، محفظة ( ٢٦٧ ) عابدين، وثيقة ( ١٣٧ )، تقرير محمد رفعت افندي ببيان الأحوال الصادرة عن جهات مادة البحرين وغيرها بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٥٥ هـ / ١٤ أيار ١٨٣٩، البند الخامس .
- ٥٤- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ٥٥- جون. بي. كيللي، المصدر السابق، ص ٥٦٠ .
- ٥٦- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ٥٧- جون. بي. كيللي، المصدر السابق، ص ٥٤٧ ؛ أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٨٥ .
- يذكر جون. بي. كيللي، بأن المبعوث كان اسمه كلايف، بينما يرى أبو حاكمة بان كلايف هو اسم السفينة، والرأي الثاني هو الأصح، وان الخطأ الذي ورد في كتاب جون. بي. كيللي، ناتج عن الترجمة إلى العربية .
- ٥٨- ينظر : عبد الحميد البطريق، المصدر السابق ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، البحرين والقوى المتنافسة في الخليج ( ١٨٠٠ - ١٨٤٣ )، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ( قطر )، العدد ( ٦ )، ١٩٨٣، ص ٤٩ .
- ٥٩- جون. بي. كيللي، المصدر السابق، ص ٥٦٠ .
- ٦٠- محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار المتنبى للطباعة والنشر، ( أبو ظبي، د. ت )، ص ٤٢ .

- ٦١- الباليوز : لفظة ايطالية بمعنى القنصل .
- ٦٢- البغلة : وهي سفينة كبيرة، تتراوح حمولتها ما بين ( ١٠٠ - ٢٠٠ ) طن. وتمتاز بان مؤخرتها عالية ومنحوتة. أما مقدمتها فمدببة، ولها صاري رئيس مثبت في وسطها، وقمرة واسعة واحدة قائمة على سطح مائل، وبها قاعات ونوافذ بالمقدمة. وقد استخدمها العرب في التجارة بينهم وبين بلاد فارس، والساحل الهندي، ويتراوح عدد بحارتها بين ( ٣٠ - ٥٠ ) بحارا. وقد قل استعمالها الآن ؛ إبراهيم خليل العلاف، السفن والمراكب في الخليج العربي، الحوار المتمدن، العدد ٢٤٧٨، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨،
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=154654>
- ٦٣- الاردب : هو احد المكايل المستخدمة في مصر، والتي اختلف في تحديد مقدارها، فبينما هي عند أتباع المذهب الحنفي تساوي ( ٧٨ ) كيلو غرام، نجدها عند الجمهور تساوي ( ٩٦،٤٨ ) كيلو غرام ؛ علي جمعة محمد، المكايل والموازين الشرعية، ط٢، ( القاهرة، ٢٠٠١ )، ص ٣٩ .
- ٦٤- بندر وجمعها بنادر : تتشارك اللغتين العربية والفارسية في معنى الكلمة : فبينما هي تعني باللغة العربية الرجل التاجر كثير المال، نجدها في اللغة الفارسية تعني الميناء، وهو المعنى المقصود بتقرير محمد رفعت افندي .
- ٦٥- اسكلة : كلمة ايطالية دخيلة على اللغة التركية وتعني رصيف الميناء ؛ فخر الدين المعني الثاني، رحلة الأمير فخر الدين إلى ايطاليا ( ١٦١٣ - ١٦١٨ )، تحقيق : قاسم وهب، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٣٣ .
- ٦٦- تقرير محمد رفعت افندي ببيان الأحوال الصادرة عن جهات مادة البحرين وغيرها، المصدر السابق، البند السادس .
- ٦٧- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٩١ - ١٩٢ .

- ٦٨- هو خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد، نشأ بمصر. أرسله محمد علي باشا إلى نجد عام ١٨٣٧، مع قوة عسكرية لقتال فيصل بن تركي، فنشبت بينهما معارك انتهت باستسلام فيصل لقائد الحملة خورشيد باشا عام ١٨٣٨. توفى بجدة عام ١٨٤٨؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٩٥ .
- ٦٩- رسالة من خورشيد باشا سر عسكر نجد إلى هينيل المقيم السياسي البريطاني في بوشهر مؤرخة في ٣٠ حزيران ١٨٣٩، نقلا عن : جمال زكريا قاسم، الخليج العربي : دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول ( ١٥٠٧ - ١٨٤٠ )، دار الفكر العربي، ( القاهرة، ١٩٨٥ )، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .
- ٧٠- المقصود بإمارات الساحل العماني، هي أبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة، التي تشكل حالياً ما يعرف بدولة الإمارات العربية المتحدة .
- ٧١- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٩٣ .
- ٧٢- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٥٤ .
- ٧٣- ينظر : تقرير محمد رفعت افندي ببيان الأحوال الصادرة عن جهات مادة البحرين وغيرها، المصدر السابق، البند الخامس .
- ٧٤- محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٢٧٦ .
- ٧٥- رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني من خلال محمد علي باشا واسرته نحو الخليج العربي، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية ١٩ - ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٨ بعنوان : الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية، منشورات مركز الدراسات والوثائق، ( رأس الخيمة، ٢٠٠١ )، ص ٧٠ .
- ٧٦- ينظر : أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ٢١٥ - ٢١٦ .
- ٧٧- رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص ٧٠ .
- ٧٨- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ٢٢٩ .

- ٧٩- ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص ١٥١٤ - ١٥١٥ .
- ٨٠- عبد العزيز الرشيد، المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- ٨١- راشد عبد الله الفرحان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مطبعة المدني، ( القاهرة، ١٩٦٠ )، ص ١٢٢ .
- ٨٢- ينظر : نص موافقة انضمام الكويت للهدنة البحرية عام ١٨٤١ في :  
Center for Research and Studies on Kuwait, Kuwait and Britain a  
historic friendship, ( Kuwait, 2007 ), p. 12 .
- ٨٣- جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٤٧٧ .
- ٨٤- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٩٣ .
- ٨٥- جون. بي. كيللي، المصدر السابق، ص ٥٨٩ .
- ٨٦- ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ص ١٥١٥ .
- ٨٧- ينظر : تقرير فيلكس جونز الذي أعده في تشرين الثاني ١٨٣٩ حول ميناء الكويت  
وجزيرة فيلكا في :  
Bombay Government, Op.Cit. p.52 - 54.
- ٨٨- عبد الحميد البطريق، المصدر السابق .
- ٨٩- سهير نبيل كمال، المصدر السابق، ص ٧٥ - ٧٦ ؛ عبد الحميد البطريق، المصدر  
السابق .
- ٩٠- يوسف جعفر سعادة، القوى السياسية في كوت الإحساء ودورها في تشكيل الأحداث في  
منطقة الخليج، مطابع المجموعة الدولية، ( الكويت، ١٩٩٧ )، ص ٢٧١ .
- 91- Center for Research and Studies on Kuwait, Op.Cit. p.12.
- ٩٢- أحمد مصطفى أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ٢٣٣ .



### قائمة المصادر

- إبراهيم خليل العلاف، السفن والمراكب في الخليج العربي، الحوار المتمدن، العدد ٢٤٧٨، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨،  
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=154654>
- احمد محارب الظفيري، سياسة الحاكم الثالث للكويت، صحيفة السياسة، ( الكويت )، ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٩ .
- أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ( ١٧٥٠ - ١٩٦٥ )، منشورات ذات السلاسل، ( الكويت، ١٩٨٤ ).
- ج . ج . لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ترجمة قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، مطابع علي بن علي، ( الدوحة، ١٩٧٥ ).
- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي : دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوربي الأول ( ١٥٠٧ - ١٨٤٠ )، دار الفكر العربي، ( القاهرة، ١٩٨٥ ).
- جون. بي. كيللي، بريطانيا والخليج ( ١٧٩٥ - ١٨٧٠ )، الجزء الأول، ترجمة : محمد أمين عبد الله، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ( مصر، ١٩٧٩ ).
- حسن علي الإبراهيم، الكويت .. دراسة سياسية، دار البيان للنشر، ( الكويت )، دار الهنا للنشر، ( بيروت، ١٩٧٢ ).
- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج ١، ج ٢، ج ٤، ج ٥، ج ٦، ط ١٥، دار العلم للملايين، ( بيروت، ٢٠٠٢ ).
- دار الوثائق القومية، محفظة ( ٢٦٧ ) عابدين، وثيقة ( ١٣٧ )، تقرير محمد رفعت افندي ببيان الأحوال الصادرة عن جهات مادة البحرين وغيرها بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٥٥ هـ / ١٤ أيار ١٨٣٩ .

- دار الوثائق القومية، محفظة ( ٢٦٧ ) عابدين، وثيقة ( ٧ ) حمراء، من خورشيد باشا إلى صاحب الدولة ( محمد علي باشا ) بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٦ حزيران ١٨٣٩، الملحق ( ٢ ) .
- راشد عبد الله الفرخان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مطبعة المدني، ( القاهرة، ١٩٦٠ ) .
- رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني من خلال محمد علي باشا واسرته نحو الخليج العربي، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية ١٩ - ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٨ بعنوان: الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية، منشورات مركز الدراسات والوثائق، ( رأس الخيمة، ٢٠٠١ ) .
- سهير نبيل كمال، سياسة محمد علي باشا والي مصر تجاه العراق والخليج العربي وموقف بريطانيا والدولة العثمانية منها ( ١٨١٦ - ١٨٤٠ )، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٣ .
- سهيل صابان، معجم الألفاظ العربية باللغة التركية، ( الرياض، ٢٠٠٥ ) .
- عادل حسن السعدون، أوائل كويتية، صحيفة القبس، ( الكويت )، العدد ١٢١٣٢، ١٣ آذار ٢٠٠٧ .
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، البحرين والقوى المتنافسة في الخليج ( ١٨٠٠ - ١٨٤٣ )، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ( قطر )، العدد ( ٦ )، ١٩٨٣ .
- .....، دور البصرة في أحداث نجد وشرقي شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي ( ١٨١٩ - ١٨٤٠ )، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ( قطر )، العدد ( ٤ )، ١٩٨١ .
- عايض بن خزام الروقي، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية ( ١٨٣١ - ١٨٣٩ )، مطابع جامعة أم القرى، ( مكة المكرمة، ١٩٩٤ ) .

- عبد الحميد البطريق، الوجود المصري في الخليج العربي في عهد محمد علي وأثره في السياسة البريطانية (١٨١٩ - ١٨٤٠)، مجلة الواحة، العدد ١٢، ١٩ أيلول ٢٠٠٨ .  
<http://www.alwahamag.com/?act=artc&id=313>
- عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧٨).
- عبد الفتاح حسن أبو علي، تاريخ الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠ - ١٨٩١)، ط ٤، دار المريخ للنشر، (الرياض، ١٩٩١).
- .....، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤ - ١٨١٨)، ط ٢، دار المريخ، (الرياض، ١٩٩١).
- عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط ٢، مطبعة دار القبس، (الكويت، ١٩٨٠).
- عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الثاني، ط ٤، (الرياض، ١٩٨٣).
- علي جمعة محمد، المكايل والموازن الشرعية، ط ٢، (القاهرة، ٢٠٠١).
- فخر الدين المعني الثاني، رحلة الأمير فخر الدين إلى إيطاليا (١٦١٣ - ١٦١٨)، تحقيق: قاسم وهب، (بيروت، ٢٠٠٧).
- محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، (بيروت)، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٠).
- محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، دار المتنبّي للطباعة والنشر، (أبو ظبي، د.ت.).
- .....، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط ٢، منشورات عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (القاهرة، ١٩٩٨).

- .....، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ( الكويت، ١٩٩٧ ).
- محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربي : دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، ( الإسكندرية، ١٩٩٧ ).
- ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، مطبعة الاتحاد، ( بيروت، د.ت ).
- يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت، ( الكويت، ١٩٩٨ ).
- يوسف جعفر سعادة، القوى السياسية في كوت الإحساء ودورها في تشكيل الأحداث في منطقة الخليج، مطابع المجموعة الدولية، ( الكويت، ١٩٩٧ ).
- Bombay Government, Selection from the records of the Bombay Government, No XXIV, ( Bombay, 1856 ).
- Center for Research and Studies on Kuwait, Kuwait and Britain a historic friendship, ( Kuwait, 2007 ).